رياض الزهراء (عليها السلام)

١٣٦

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٣٦/ محرم الحرام ١٤٤٠هـ/تشرين الأول ٢٠١٨م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

"فهويت إلى الأرض جريحاً تطأ الخيول بحوافرها"

زيارة الناحية المقدسة

ماء معشق بالظمأ

هل يغلب البيان السنان؟

العتبة العباسية المقدسة
مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
شهر محرم الحرام ١٤٤٠هـ
تشرين الأول ٢٠١٨م
العدد ١٣٦
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق
العراقية ١١٤١ - ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هياة التحرير
نادية حمادة الشمري
نهلة حاكم كاظم
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
التصميم والإخراج الفني
بلاغ حسين الموسوي
نور محمد العلي
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلامي

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

في هذا العدد

٩ لِمَنْ أرَادَ امْتِلاكَ السَّعَادَةِ

١٠ مُحَرَّمٌ شَهْرُ العِشْقِ الحُسَيْنِيِّ

١٢ تَرْكُ الأذَى رَاحَةُ بَالٍ وَنَجَاحُ أعْمَالٍ

١٣ المُوَاطَنَةُ في فِكْرِ الإمَامِ الحُسَيْنِ عليه السلام
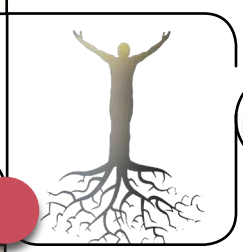

١٦ مَدْرَسَةُ الخِطَابَةِ.. سِلَّمُ الارْتِقَاءِ

٢٤ الزجاج المتكسّر

٣٢ دَاءُ الزّهَايمَر
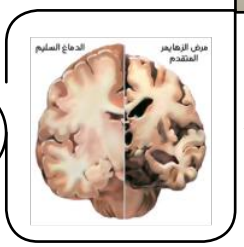

هَل يَغْلبُ البَيَانُ السِّنَانَ؟

إنَّ الإمام الحسين عليه السلام شخصية قلّ نظيرها، بطل من أبطال التحدّي والفداء، تتربع شخصيته على عرش الخلود المرصّع بعبق الشهادة والتضحية من أجل الدِّين والأمة.

وقد رافقت السيّدة زينب عليها السلام أخاها عليه السلام في ثورته التي أمدّت العالم الإسلامي بعوامل النهوض ومقارعة الظلم أنى وجد؛ إذ أُنيطت بها مهمّة عظيمة أدَّتها بشكل إيجابي متميّز في الثورة الخالدة التي غيّرت مجرى التاريخ وأيقظت العالم الإسلامي من سباته ورفعت عنه تلك الغشاوة وذلك الخدر الذي مُني به، فقد اندفعت الشعوب الإسلامية كالمارد الجبّار وهي تُنادي بفجر جديد وحكم صالح لها، وعمّت الثورات وشاعت الهتافات بسقوط الحكم الأموي حتّى طويت معالمه واندثرت آثاره وهدّمت قلاعه.

شاهدت صغيرة الرسول صلى الله عليه وآله فصول الثورة التي فجّرها أبو الأحرار عليه السلام وقد أبرزت فيها مظلومية الإمام عليه السلام وخلّدت مبادئها بخطبها الرائعة البليغة في الكوفة والشام والمدينة؛ حيث هزّت العواطف ولم تجعل شهادة الإمام الحسين عليه السلام حديثاً عابراً وإنّما جعلتها حدثاً مهمّاً من صميم أحداث الحياة الإسلامية.

تغذّت حفيدة الرسول صلى الله عليه وآله من جوهر الإيمان وانطبع حبُّ الله تعالى في عواطفها ومشاعرها، فكان ذلك من عناصرها ومقوّماتها، وقد طافت بها أقسى المحن وأمر أنواع الخطوب من أجل رفع راية الإسلام.

إنّ الإيمان الوثيق بالله تعالى والانقطاع الكامل إليه من ذاتيات العقيلة، ومن إيمانها الكبير أنها وقفت على جثمان أخيها أبي الأحرار عليه السلام الذي مزّقته السيوف على رمضاء كربلاء ورمقت السماءَ بطرفها وقالت مقولتها الشهيرة: "اللّهم تقبّل منّا هذا القربان".(١)

إنّ الإنسانية لتنحني إجلالاً وتعظيماً أمام هذا الإيمان والتسليم المطلق لله عزّ وجلّ الذي لا يحدّه حدود، لقد تضرّعت بطلة الإسلام بخشوع أمام الله تعالى أن يتقبّل ذلك القربان العظيم الذي هو ريحانة الرسول صلى الله عليه وآله، وشكرت الله تعالى كثيراً أن وفّق أخاها ووفّقها لخدمة الإسلام ورفع كلمة الله تعالى.

تجلّى ذلك من نزعاتها الفذّة التي تسلّحت بها مفخرة الإسلام بالصبر على الفجائع، وقد أحاطت بها قوى الشرك والضلال، ولم يجد أخوها ناصراً أو معيناً حتى استشهد أصحابه وأهل بيته عليهم السلام، ثم اعتدت عليه تلك الوحوش الكاسرة ضرباً بالسيوف وطعناً بالرماح، وهي تنظر إليه سلام الله عليها متسلّحة بالصبر والتسليم الكامل لله تعالى راضية بقضاء الله وابتلائه، مؤمنة بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ / (الزمر: ١٠).

بالتحدّي الصارخ من السيّدة عليها السلام أعلنت إعلاناً واضحاً وصريحاً ببداية جهاد من نوع آخر يحلُّ فيه الحرف مكان السيف، ويغدو البيانُ بديلاً عن السنان، فالكلمة الصادقة رسول إلى القلوب المؤمنة والعقول النيّرة توقظها من رقدتها وتنبّهها من غفلتها.

.....

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٠٢.

رئيس التحرير

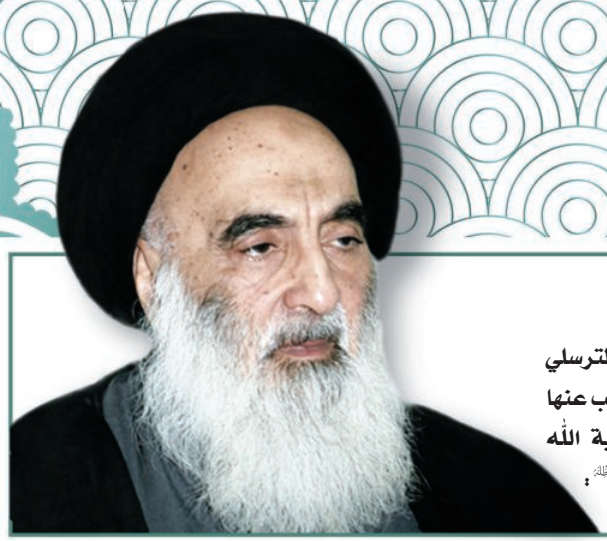

ها هي مجلة رياض الزهراء تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني:

الشَّعَائِرُ الحُسَينِيَّةُ

السيد محمد الموسوي/ مسؤول شعبة الاستفتاءات
قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾/ (الحج:٣٢).

كلمة (شعائر) وردت في القرآن الكريم بمعانٍ كثيرة منها: العلامة، فلو قلنا: الشعائر الحسينية فمعناها العلامات الدالّة على المحبّة الحسينية.

فما هي إذن؟

وكيف يعرف المحبّون للإمام الحسين أنّها تدلُّ على المحبّة الحسينية؟

وهل يشترط فيها شروط ليتبعها أو يرفضها أحباب الإمام الحسين؟

هذا ما تنوّعت فيه الإجابات، واختلفت.

لعلّ بعضنا قد سمع عن مولانا الإمام الباقر حينما انتدب بعضاً من النساء من أجل ندب وذكر مصيبة الإمام الحسين وعقدن المجالس لذلك، أو حينما كان يجلس إمامنا السجّاد ليبكي على مصيبة أبيه، فهذا مصداق واضح عن الشعائر الحسينية.

ولكن هذه الضابطة (الشعائر) لم تتضح لدى البعض؛ لذا أخذ يخترع صوراً وألواناً مختلفة من المظاهر المغلوطة ليلصقها بالشعائر.

فمنهم من سمّى ولده كلب الحسين وأخذ يجره بالحبال، والآخر يدبك على إيقاعات معينة ويقول هذا من التسبيح الحسيني، والآخر يزحف على بطنه، ويضع الطين على رأسه و.. و.. ولكن هيهات لم يقفوا على حقيقة معنى الشعائر.

الحسين عِبرة، وعَبرة.

الحسين دروس، ومدارس.

الحسين قدَّم أغلى ما يملك ليبقى للدين جوهر وللإيمان رونق.

الحسين إخلاص، ودعاء، ورحمة، وفكر، وإصلاح، و...

الحسين دمعة سُكبت على أرض لتنبت شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

حُكْمُ صَرْفِ الأَمْوَالِ فِي الشَّعَائِرِ الحُسَينِيَّةِ

السؤال: تُقام في منطقتنا العديد من المجالس الحسينية لعدد كبير من المآتم وذلك بمناسبة الذكرى السنوية لشهادة سبط الرسول الأعظم وأصحابه الأبرار، وتفاعل المؤمنين وتفانيهم بحبِّ أهل البيت جعلهم يدعمون المآتم؛ وذلك بالمشاركة في المجالس الحسينية وتقديم الدعم المادي السخي والمعنوي لتلك المجالس، إذ تُعقد العديد من المجالس في وقت واحد وفي أوقات متقاربة بالنسبة للمجموعات الأخرى، وأغلب هذه المجالس تقدّم وجبات الطعام (الأرز) وذلك منذ الصباح الباكر (الساعة السابعة صباحاً) إلى ما بعد الظهر (الساعة الثانية والنصف)، ممّا سبب حالة من رمي معظم هذا الأكل في أماكن النفايات.

هل يجوز ذلك؟ وهل يجوز صرف جزء من هذه الأموال التي يتبرّع بها المؤمنون للمآتم على الفقراء والمحتاجين؛ حيث يوجد الكثير من الفقراء والمحتاجين في المنطقة؟ أم هناك توجيه آخر؟

الجواب: التبذير مبغوض ومحرّم شرعاً فلابدّ من اتخاذ الإجراءات اللازمة للمنع منه ولو كان ذلك بالتنسيق بين أصحاب المآدب ليوفّر من الطعام بمقدار ما يتيسّر صرفه.

سؤال: ما حكم رمي باقي الأرز والخبز من الأطعمة التي تبقى عادة من بعد تناول الوجبة ما حكم رميها في القمامة؟

الجواب: يشكل جواز ذلك لأنه يعتبر عند المتشرّعة إهانة لنعم الله تعالى واستحقاراً لها، وهو ينافي شكره تعالى مضافاً إلى ما فيه من الإسراف وإتلاف المال إذا كان بحيث يمكن الاستفادة منه ولو بمثل إطعامه للطيور والبهائم والإسراف محرّم.

سؤال: ما هو رأي السيّد في صرف حقوق الخمس في الشعائر الدينية والندوات الفكرية؟

الجواب: لابدّ من إذن خاص من المرجع.

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله)
sistani.org

يَومُ الحُسَينِ عليه السلام

مِن أَيامِ اللهِ عزّ وجلّ

ولاء قاسم العباري/ النجف الأشرف

ممّا لاشك فيه أنّ كلّ ما في الوجود إنما هو ملكٌ للّه بما فيه الزمان، إذن كلّ الأيام والشهور والدهور إنما هي له، إلّا أننا نجده ينسب بعض الأيام إلى ذاته المقدّسة كما في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾/ (إبراهيم:٥)، وعندئذٍ يمكن أن تفسّر تلك النسبة تشريفاً وتعظيماً لها.

وأيام الله هي الأيام المصيرية والمهمّة في حياة الناس، سواء كانت أيّام نصرٍ عظيم بلاءٍ جسيم؛ لأنّ كلتيهما تؤثّران في يقظة الشعوب ونهضتها؛ لذا جاء الأمر السّماوي بالتذكير بها وضرورة إحيائها.

والقرآنَ الكريم - كما هو معلوم - يبيّن الأصولَ العامة فقط، أمّا بيان المصاديق فأمرهُ موكول إلى السنة المطهّرة، وبالرجوع إلى الروايات نجد أنّ منها ما صرّح بذكر بعض مصاديق أيام الله، كما رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: "أيام اللهعزّ وجلّ ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرة[١]، ويوم القيامة"[٢]، ومنها ما أشار إلى بعض الأيام ببيان عظمتها وأهميتها، ولعلّ من أجلاها وأوضحها تلك التي تناولت (يوم الحسين عليه السلام)، كما رُوي عن الإمام الرضا عليه السلام: "يا ابن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون ولقد بكت السموات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فلم يؤذن لهم فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره، وشعارهم يا لثارات الحسين عليه السلام، يا بن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أنه لما قتل جدي الحسين صلوات الله عليه أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر".[٣]

ولم يقتصر ذكر عظمة هذا اليوم على كتبنا فقط، بل ورد في كتب السنة أيضاً، منها ما رُوي عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: (رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فِي الْمَنَامِ بِنِصْفِ النَّهَارِ أَشْعَثَ أَغْبَرَ مَعَهُ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ يَلْتَقِطُهُ أَوْ يَتَتَبَّعُ فِيهَا شَيْئًا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا؟ قَالَ: دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ، لَمْ أَزَلْ أَتَتَبَّعُهُ مُنْذُ الْيَوْمِ، قَالَ عَمَّارٌ: فَحَفِظْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَوَجَدْنَاهُ قُتِلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ).[٤]

وفي الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: "إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا".[٥]

ومن الجدير بالذكر أنه لم تُعبِّر الروايات عن يوم استشهاد أيٍّ من الأنبياء والأئمة عليهم السلام بما فيهم حبيب الله صلى الله عليه وآله وأخوه عليّ عليه السلام، وابنته الزهراء عليها السلام بأنه (يوم) سوى في قضية الإمام الحسين عليه السلام، أمّا علّة عظمة يوم الإمام الحسين عليه السلام على سائر الأيام، فلعلها هي العلّة التي وضحّتها الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام إذ قال: "إنّ يوم الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من سائر الأيام؛ وذلك أنّ أصحاب الكساء الذي كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة، فلما مضى النبيّ صلى الله عليه وآله بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فكان فيهم للناس عزاء وسلوة، فلما مضت فاطمة عليها السلام، كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام للناس عزاء وسلوة، فلمّا مضى منهم أمير المؤمنين عليه السلام، كان للناس في الحسن والحسين عليهما السلام عزاء وسلوة، فلمّا مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عليه السلام عزاء وسلوة، فلمّا قُتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة، فكان ذهابه كذهاب جميعهم، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.[٦]

وتترتب على كون يوم الإمام الحسين عليه السلام من أيام الله تعالى ثمرة مهمة جداً، مفادها وجوب التذكير به بأمر اللهعزّ وجلّ، ومن ثمّ فإنّ إصرار الشيعة على إحيائه إنما هو امتثال لذلك الأمر، واتّباع لسنة نبيّه وعترته.

> وفي الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال:
>
> "إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا".

---

(١) يوم الكرّة: أي يوم الرجعة.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢١٧٤.

(٣) عيون أخبار الرضا: ص٢٩٧.

(٤) مسند أحمد: ج٥، ص٨٩.

(٥) مسند الإمام الرضا عليه السلام: ج٢، ص٢٧.

(٦) الفصول المهمة: ج٤، ص٤٣٣.

شَوَاهِدُ قُرآنيةٌ

عَلَى دَوْرِ المَرْأَةِ فِي التَحَوّلاتِ التَارِيخِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ الكُبْرَى

م. م. إيناس محمد مهدي/ النجف الأشرف

كانت المرأة بالنسبة لإنسان العصر الحجري القديم موضع تقديس وتعظيم؛ لأنه أدرك أنها تمنح الحياة، فهي تلِد وتغذّي وليدها وترعاه حتّى يشتدّ عوده، وعندما تعلّم الإنسان القديم الزراعة وجد أنَّ الأرض مثلُ المرأة تضمُّ البذور وتمدّها بالحياة فتصبح ثماراً وأشجاراً يانعة؛ فالمرأة عنده رمز الخصب والعطاء، فاعتقد أنَّ وراء الطبيعة أنثى كونية عظمى هي منشأ الأشياء، لذا كانت الآلهة القديمة من جنس الإناث كـ (عشتار).

وقد كان للمرأة دور كبير في التحوّلات التاريخية والدينية الكبرى، وسنكتفي بثلاثة شواهد من القرآن الكريم تركّز على ثلاثة نماذج نسوية بلغت الغاية في الإخلاص وبذل النفس في طاعة الله ﷻ، وهي أم موسى والسيّدة مريم والسيّدة الزهراء ﷺ.

بعث الله تعالى الأنبياء وسدّد جهودهم بقوة إلهية لتخليص الأمم من الذل والهوان؛ فبعث الله موسى ﷺ وحفظه من القتل كما كان يُفعَلُ بالمواليد الذكور في زمانه، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾/ (القصص:٧)، فالخوف الأول من القتل؛ لأنه كان إذا صاح خافت أن يسمع الجيران صوته فيَنُمّوا عليه.

أمّا الثاني فخوفها عليه من الغرق ومن الضياع ومن الوقوع في يد بعض العيون المبثوثة من قبل فرعون التي تطلب الولدان، فبشّرها القرآن الكريم أن لا تخافي ولا تحزني، فكانت هذه المرأة سبباً في حفظ هذا المولود الذي غيّر مسار التاريخ وأنقذ أمة من الذلّ الذي كانت ترزخ تحته لسنوات طويلة، وأخرجهم من الظلمات إلى النور.

وقد خلّدَ القرآن الكريم امرأة أخرى هي السيّدة مريم ﷺ، وهي سيّدة نساء عصرها، وقد نطق القرآن الكريم بمدحها وبيان فضلها واصطفائها في مواضعَ متعدّدة، نحو قوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾/ (آل عمران:٤٢)، وهذه الأنثى التي نذرتها أمُّها لخدمة بيت الرَّب قد خدمت الربَّ من ناحيتين، الأولى: تمثلة في العبادة والصلاة، والثانية: عندما جعلها ربُّها سبباً لولادة الرحمة المُهداة إلى الناس وهو المسيح ﷺ. فقد كانت ولادته إحدى تجلّيات الرحمة الإلهية التي لا تحدُّها حدود، والتي ليس لها نهاية أو بداية، والرحمة هي غريزة إنسانية يجعلها الله تعالى في قلوب عباده بأقدار متفاوتة، فما بالك بامرأة ولدتْ مولوداً عظيماً وكانت له الأب والأم، كيف تتخيَّل عطفها وحنانها عليه، ورَحمتها به.

ثم جاءت رسالة رسولنا محمد ﷺ خاتمة للرسالات، وقد فضّله الله تعالى على سائر أنبيائه وجميع الخلائق واجتباه وحباه بنعَم عظيمة قال تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾/ (الضحى:٥)، ولعلّ أهم هذه النعم السيّدة الزهراء ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾/ (الكوثر:١)، ومعنى الكوثر: الخير الكثير الذي كانت إحدى تفسيراته السيّدة فاطمة وذريتها ﷺ، وقد أعطى صاحب تفسير الأمثل بُعداً معنوياً لنسل الرسول ﷺ من السيّدة فاطمة ﷺ، إذ لم يجعلهم امتداداً جسدياً فحسب، بل فيه بعد معنوي وذلك في قوله: (إنّ الخير الكثير، أو الكوثر هو فاطمة الزهراء ﷺ؛ لأنّ نسل الرسول انتشر في العالم بواسطة هذه البنت الكريمة وذرية الرسول ﷺ من السيّدة فاطمة ﷺ لم يكونوا امتداداً جسمياً للرسول ﷺ فحسب، بل كانوا امتداداً رسالياً صانوا الإسلام، وضحّوا من أجل المحافظة عليه).[1]

.....

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج٢٠، ص٣٨١.

بين السبي والثأر..
قضيّة مهدويّة

منتهى محسن/ بغداد

هل كانت الأرضُ تدركُ عندما داست النسوة بأقدامهنّ العارية رمضاءها اللاهبة؛ أنهنّ نساء أهل بيت العصمة! وهل قَبَلت آثار تلك الخطوات الباسلة التقيّة؟ وهل حنّت الأرض أم أنَّت وهي تعانق جروحهن الدامية الشذيّة؟!

يا لقلبكَ الموجوع سيّدي زين العباد؟ وقد أبصرتْ عيناك الشريفتين فرار النسوة حتّى لم تغب الدموع عنكَ إلى أنّ قضيتَ نحبكَ الشريف مكدوماً لما جرى على أبيك سيّد الشهداء والثُّلة المُخلصة الوفية.

أترى رفرفت روحكَ الأبية في تلك الساعة العصيّة؟! أترى سكن قلبُكَ من الخفقان لحظة حرق الخيام وتقافز الأطفال في أعتى هجمة بربرية؟!

وأي خزانة ذكريات مريرة حفظت ملفّاتها في بهو فكرك الوضّاء لتقفز بمرارتها كلَّ حين، بل أي عبرات خنقتك وحشرجت في صدركَ الشريف وأنت تتابع أقسى حالات الظلم والعنجهية؟!

يا لها من مسيرة هزَّت عروش الطغاة، ويا لتلك الخطوات التي وثّقت على جبين الدهر أبلغ مراتب السموِّ والرفعة!

هكذا تلظّيتَ الألم حتّى انتهاء عُمركَ الشريف، فكيف بمن هو حاضر يتذوّق الألم والقهر ويكابد الفاجعة كلّ حين، لما جرى من مصاب آل خير البرية!

هل يضاهي حزنه شيء، وهل ستجفُّ مقلتاه الشريفة يوم انتصار دولة الحقّ على دولة الباطل البغية؟

ما يزالُ سلام الله عليه بانتظار الفرج ليرفع رايته المحفورة بكلمات الثأر العظيمة، وينتقم من حفنة الأوغاد الذين عاثوا وأشاعوا شتّى أنواع الغلّ والسوداوية، فأين الموالون المخلصون الذين يُعبّدون طريق الفرج لمنقذهم من براثن القهر والعنجهية؟ ومتى يؤُمُّ الخلقَ خلفَهُ وهاتفاً ينادي: جاء الثائر للقضية؟

مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ

فاطمة فرمان/ كربلاء المقدسة

مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ
على ذمّة شيخ بلدتي..
وعلى ذمّة فطرة جدّتي..
وعلى صدق شوق دمعتي..
أنتَ تراني كما وأنا أراك..
من هنا وهناك..
هناك..
في زوايا جمكران..
في آخر الركن..
تقطف الحنين من صدور الوافدين..
هنا..
وخلف تضاريس الحسين(ع)..
بين الدمعة والدعاء..
تصافح أكف الولاء..
هناك..
في مروج الخريف والربيع..
في البقيع..
خاطر مكسور..
باتت تداويه أم البنين!
هنا..
حيث أنت..
أي؛ الحس المرهف..
عند سامراء..
تأخذ بأيد المحبّين..
وتُعطيهم..
"من عطائك الذي لا ينفد"..
من سماح ورأفة ودعاء..
كأنّهم يتامى..
وأنت عليّ(ع)..
يسألونكَ! بلبن الدمع..
أن تقوم وتثلج صدورهم..
"والأمر بأذن الله"..
هناك..
لا أعلم أين!
لكنّي رأيتكَ تدمع العين..
و تقرأ: "السلام عليكِ يا ممتحنة.."..
وتقرأ بأنين الناي: "أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً؟"..
هنا..
أتتبّع الآثار..
بين محراب الكوفة والسهلة..
ضباب ورعد مشاعر..
ولهفة دموع في عينيك لعليّ ومسلم..
هناك..
وهناك آه وحزن عميق لا يبوح إلّا لك..
وأنت! وبكلّ وجع وكآبة..
شارد ذهنك!
وتفكّر بتلك الخرابة..
بالطشت وزينب ورقية..
هنا..
على الجسر وفي أعلى المنزل "في الكاظمية"..
ذكريات..
تهزّ التاريخ قصّتها..
السجن والقيود والظمأ والسم..
حسرتك كانت تفجّر ينابيعَ من عيونك..
هناك..
عند نسيم الجنان وروح وريحان..
كالمسك..
رذاذ وجودك..
عطر المكان..
خطواتك كانت تثقل الأرض، يسود في ملامحك الهم!
ما جعلك تتبسَّم..
شغف تلك الأفئدة بجدّك وتشاطرك العزاء..

ماءٌ معشّقٌ بِالظَّمَأ

إيمان دعبل/ البحرين

غيمٌ.. وشوقُ الحالمين صحارى..
هطلت رؤاك.. فأزهروا أقمارا..
هاموا.. تنادمهم حكاياتُ النّوى..
فالعاشقون من الهيام سهارى..
وسناك.. منعكسٌ علىَ أحداقهم..
لم يرمشوا.. خوفاً بأن يتوارى..
عبروا بصوتي.. فوّضوني بوحهم..
يا صائغ الأشعارِ كن مزمارا..
واعزف لنا لحن الملاحم..
عُد بنا للطفٍّ واتركنا هنَاك
أسارى..
وكأنني داود خلفي أوّبوا..
لان القصيدُ فحلّقوا أطيارا..
كنّا نزاحمُ في مداكَ ملائكاً..
ونحيلُ ليلَ المطفئين نهارا..
وكأنَّ ذكركَ حلقة صوفية..
ما مرَّ بالٌ فيكَ إلّا دارا..
ما مرَّ طيفكَ في متاهة وردة..
إلّا وأوقد للفراشة ناراً..
يا سيدَ الحلم السماويّ ائتلق
بزجاجنا..
كشّف لنا الأستارا..
إنّا قناديلُ السؤال..
فتيلنا من زيتِ هديكَ يشعلُ
الأفكارا..
ماذا رأيتَ؟..
وما وجدتَ؟..
وما أردتَ؟
وأنت تُقتلُ في الطفوفِ مرارا؟
لمّا مضيتَ إلى أقاصي التضحيات..
وجزتَ قنطرةَ الفدا مختارا..
هل كنت توحي ما سيتلوهُ لنا دمُكَ
النبيِّ؟
ليقلبَ الأقدارا..
هل كانت (الهيهات) أذرعكَ التي
أورثتنا..
لنقاومَ التيارا..

هل كنتَ لمّا حاصروكَ ببغضهم؟
بالحبِّ تُحكمُ في الوجودِ حصارا..
يا سيدَ الذبح العظيم بكربلا..
روحي فداك تسابقُ الثوّارا..
حشداً من الفرسانِ، جيشَ غيارى..
كلٌّ يربي في الحنايا ثارا..
دمعوا.. كأنّ البرقَ من أسمائهم..
لطموا.. فكان هديرهم موّارا..
حتى الذين على الطريقِ تفرّقوا
كالريح..
تُنفقُ عمرها أسفارا..
(لبّيكَ)
تعصفُ في حناجرهم إذا ناديتهم..
ليفجروا الإعصارا..
يا ليتنا كُنّا.. وهل من ناصرٍ..؟ تدوي..
بكفكَ صارماً بتّارا..
يا ليتنا كنّا.. وقربة حلمكَ القمريّ
تسقُ..
للصغارِ جرارا..
يا ليتنا كنّا لزينب حينما..
حجبت بكفيها السّنا أسوارا..
كلُّ الذين تحاوشوك توحشّا..
يا ربّ لا تترك لهم ديّارا..
يا سيد الماءِ المعشّقِ بالظمأ..
في كلّ وردٍ نستشفُّ مزارا..
بابٌ على الفردوس، كنت مشرّعا..
من خلفه الأسرارُ كم تتجارى..
زهرٌ ينوحُ.. قميصُ فجرٍ أحمرٍ..
قربانُ عشق.. والرواةُ حيارى..
يا ذا المنى.. محمومةً تهذي الرؤى..
هلّا منحت الأمنيات دثارا..
خذنا لقبّتكَ الحنونة..
مثل أمٍّ يستجابُ دعاؤها إقرارا..
دعنا على الشبّاكِ نزرعُ خدّنا فُلّا..
وتوقَ أكفّنا نوّارا..
فإذا هتفنا يا حسين..
نراكَ في ملكوتنا تستقبلُ الأحرارا..

سَفِيْنَةُ بَيْتِي وَغَيَاهِبُ الخِلَافَاتِ الزَّوْجِيَّةِ

الشيخ حبيب الكاظمي

السؤال: اعتدتُ الحياة في بيت مستقر نسبياً، إلّا أنني اقترنتُ بزوج دائما أنا وهو على خلاف وعدم اتفاق، فما هي أسباب تأرجح سفينة بيتي في غياهب الخلافات الحياة الزوجية؟

الرد: إنَّ من عوامل الفشل في الحياة الزوجية:

الأول: عدم امتلاك النظرية المعرفية الصحيحة؛ فالذي ينظر إلى الطرف الآخر على أنه أسير بين يديه، أو ملك خاص له، فيتصرّف معه على ما يوافق مزاجه، بغض النظر عن كونه مرتاحاً أو لا، أو يكون مستغلاً لعنصر الأولاد، والاحتياج المالي؛ لبسط نفوذه، فهذا قطعاً سيُشكّلُ خللاً في الكيان الزوجي.

الثاني: الجهل بحقِّ المؤمن على المؤمن.

الثالث: مسألة التكرار، المشكلة هي أنَّ إطالة النظر في الشيء والتعوّد عليه، تفقده بريقه وبهجته ولطفه الأولي، ومن هنا فإنه لا يمكن الادعاء بأنَّ التجلّيات في شهر العسل، ستستمر طويلاً. أما الذي ينظر إلى المرأة على أنها سلّم للتكامل، ولإرضاء الله تعالى فإنه كلّما أحسن إليها؛ أحس بقرب إلهي، وكلّما تلطّف في حقّها هبت عليه نسائم اللطف الإلهي، فقطعاً إنَّ هذا الإنسان سوف لن يرى تكراراً في الأمر.

الرابع: التصرّف الشيطاني في القوّة الوهمية، إنَّ علماءنا يُحذّرون من قوّة الوهم والغضب والشهوة، ويدعون إلى جعل هذه القوى الثلاث تحت إمرة العقل.

لِمَنْ أَرَادَ امْتِلَاكَ السَّعَادَةِ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدسة

تضجّ الأجواء حولنا بأرواح هائمة تبحث عن السعادة، تتخبّط في لجج ظلام أدهم، لا تكاد تتلمّس طريقها في وسط زُحام مَن أفكار مبعثرة ومعتقدات عائمة لا أساس لها من الصحّة، وصدق ربّ العزّة حين قال: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ (النجم:٢٣) فتجدهم يسعون خلف كلّ من يدق جرس الوصول لها من وصفات وعبارات، وتتم المتاجرة بالعقول الهشّة القابلة للسحب والطرق كيف يشاء صاحب جرس السعادة.

ولعلّ موضوع البحث عن السعادة المفقودة والرغبة في الشعور بها هو من الحاجات التي يبحث عنها الجميع، وقد يصل الأمر بأن يُسقط البعض أنفسهم في هاوية الاستغلال من قبل ضعاف الأنفس في سبيل ارتشاف القليل من طعم السعادة المرجوّة، التي سرعان ما ترتد على صاحبها ليشعر عوضاً عن الراحة بالألم النفسي بين براثن الخديعة من الآخرين.

إذاً كيف السبيل لها؟ وهل هنالك طريق لنتمكّن من التمييز بين الحقيقة والسراب؟

قبس يضيء نفق الأفكار المبعثرة، ويُهدّئ روع القلوب الحائرة، فالسعادة هي شعور داخلي يشعر به الإنسان بين جوانبه يتمثّل في سكينة النفس وطمأنينة القلب وراحة البال؛ نتيجةً لحالة من التوازن بين السلوك الخارجي والشعور الداخلي المرتبط بقوة الإيمان وحسن الظن بالله.

وممّا سبق تتضح لنا الركيزة الأساسية والخطوة الأولى لامتلاك السعادة ألا وهي الغاية التي نتحرّك لبلوغها والتي تتجسّد في السعي لنيل رضا الله كما قال الإمام عليّ: "لا يسعد أمرء إلّا بطاعة الله سبحانه.."[١]، وكما جسّدها أبو الأحرار الإمام الحسين بقوله: "إنّي لا أرى الموت إلّا سعادة.."[٢] وهي ذروة الانقطاع عن دار الفناء والاتصال بدار البقاء لإحقاق الحق وإزهاق الباطل.

وبهذه الحالة يكون الإنسان قد حطّم صنم السلبية التي تُهدد حياته؛ حيث إنه سيرى كلّ ما يحدث حوله بصورة جميلة مزخرف بإطار إيجابي ومرصّع بالقناعة والرضا بأنّ كلّ ما هو من عند الله خير. والخطوة المتزامنة مع ما ذكرته آنفاً والمساندة لها هي متعة الأعمال التطوّعية ومساعدة الآخرين، فلن تتمكّن من الشعور بالسعادة إلّا إذا تقاسمتها مع مَنْ حولك وبالتحديد مع مَنْ يحتاج لإدخال هذه الومضات المضيئة في حياته، لتقدّم العون لتلك الأيادي التي تصارع الزمن في حركة دؤوبة لتنفض غبار الاستسلام والخضوع.

ثم تبرز هنا أهمية التحفيز وشحن المشاعر الذاتية للاستمرار والوقوف بوجه كلّ من يحبط التقدّم الحاصل؛ حيث إنّ هناك من يهوى تثبيط الآخرين وردع أي تقدّم نحو الإيجابية في المجتمع.

ولنجاح الخطوات من الضروري وجود ما يربط الحلقات بعضها ببعض، وهو ذلك الرباط المتين من التواصل المجدي بين أفراد العائلة الواحدة وبينهم وبين المجتمع، فكلّما كان هذا الرباط متصلاً بالله، أدّى إلى إيجاد السعادة وانتشارها بين الجميع، فالكلُّ منارات لإشعاعات إيجابية مليئة بالابتسامات الجميلة التي تُزيّن الأرجاء.

وما أسعد من يشكر الله سبحانه على نعمه وعطاياه؛ فبالشكر تدوم النِعم ويطمئن القلب، ولا ننسى أبداً أثر شكر المخلوقين كما قال الإمام زين العابدين: "..أشكركم لله، أشكركم للناس".[٣]

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٣٠٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٩٧٥.

(٣) الوافي: ج٤، ص٣٥٤.

مُحَرَّمٌ شَهْرُ العِشْقِ الحُسَيْنِيِّ

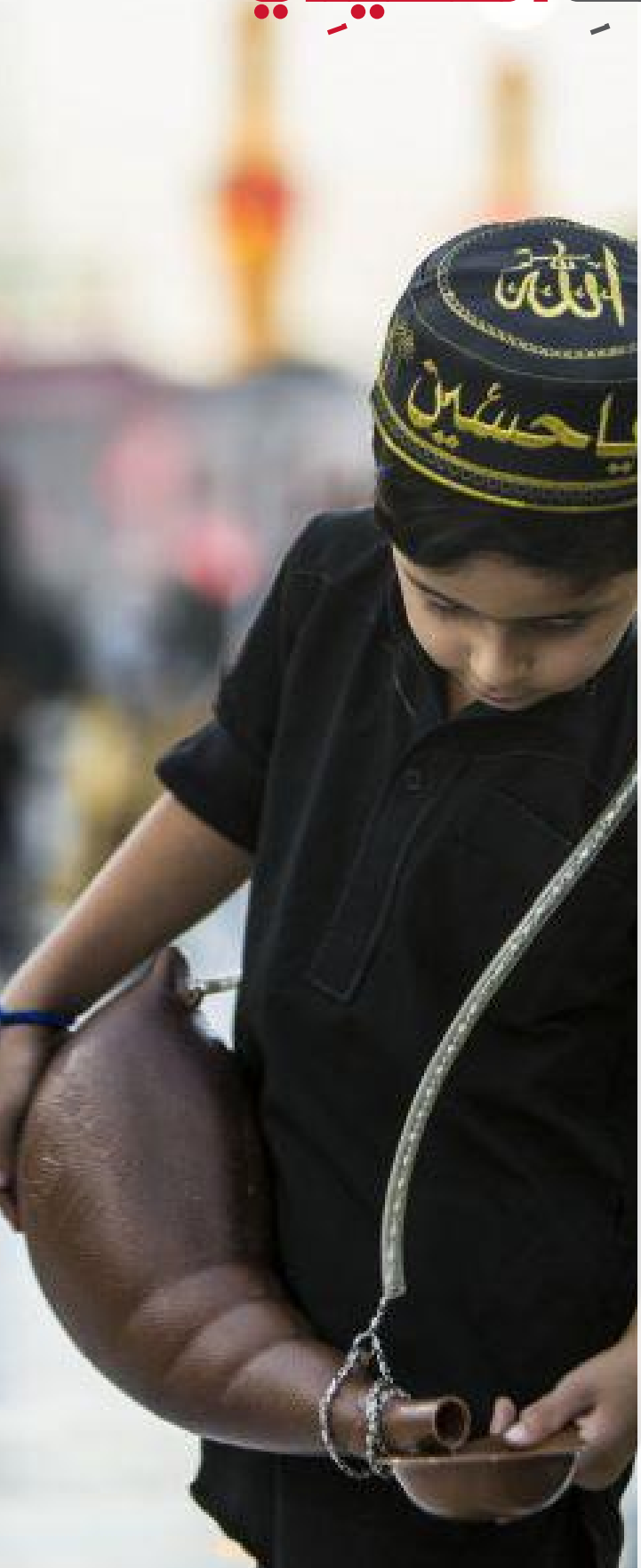

فاطمة النجار/ كربلاء المقدسة

جاء وجاءت معه أجمل لحظاتي، نعم إنّها الأجمل على الرغم من اختلاطها بالحزن الشديد على فاجعة سيّدي ومولاي ابن بنت الرسول محمد ﷺ.

إنّ أجمل ما فيها شدّة حزني وبكائي في ثنايا لحظاتها التي أعيشها؛ إذ تتجرّد فيها روحي وتُحلّق عالياً، فأشعر بخفّة الفراشة التي صارت الورود والأشجار محطّ وقوفها، وصارت المجالس والحسينيات التي تعبق برائحة العشق والوفاء لأهل بيت الرسول ﷺ محطّ وقوفي وسكوني وتفريغ كلّ أحزاني وهمومي.

فداك سيّدي ومولاي، فأنتَ درس بليغ وبكَ يستعيد المؤمن في كلّ سنة ذاته ويُنظم مسير حياته، فمن عشقكَ فعلاً أخذ من حزنه وبكائه عليكَ تلك الفرصة العظيمة ليُعاهد ويقسم ويتوب ويجدد الكثير ممّا فاته، ولم يستطع اللحاق بها في ضمن دقائق وساعات وأيام السنة.

فداكَ سيّدي ومولاي، ففي أيام فجعنا بمصيبتكَ بكلّ عصرة قلب حزينة على مصيبتك تستعيد قلوبنا الحيوية والقوة.

فداكَ سيّدي ومولاي، ففي محاولة تعزية أنفسنا بمصيبتكَ نرتدي ما يجعلنا زاهدين عن الفرح وألوان الحياة، فيصبح السواد شعار أرواحنا، ولهذا السواد قدسية كبيرة، فهو يوحّد كلّ محبيكَ ويكون كالهوية التي نعلّقها على قلوبنا قبل أعناقنا، فنعلن بها أننا جعفريون، حسينيون، زينبيون، بل وأهم عاشقون لدربكَ ومسيركَ أنتَ يا سيّدي ومولاي.

فداكَ سيّدي ومولاي، ففي أيامك لا تسكن الأزقّة؛ إذ تملأها بركات صوت المجالس التي تلهج بذكركَ وذكر مصيبتك وتعطير الألسن بأجمل الأذكار والآيات والصلوات.

وفي أيامكَ لا تبقى بطن مسكينٍ جائعة ولا دمعة أم أيتام حائرة.

فالكلُّ دخل مأدبتكَ، ليلامسوا ويتذوّقوا أجمل آيات الكرم.

فداكَ سيّدي ومولاي، بهرت أيامكَ الحزينة العقول، وأبصرت العيون، وبها دقّت وحييت القلوب.

فأنت معجزة الله تعالى المتجددة منذ عشرات بل مئات السنين، إذ ظل نداؤك الخالد مدويّاً ورناناً حتّى هذه الأيام، فقد استجابوا له حتّى وإن لم يشهدوا معركة الطف معك، فبعدكَ يا مولاي تجددت الطف وتجدد نداؤك، وهم لبّوا ذلك النداء.

هم رجال الله ﷻ، هم الحشد المقدّس، غمرتهم الفرحة عندما سمعوا النداء العظيم على لسان سيّدنا ومرجعنا المفدّى.

فأخذوا يتهافتون على سواتر العشق والفداء ليعطوا جلّ ما لديهم في سبيل أن يلحقوا بركبكَ يا مولاي.

هم بذلوا أنفسهم ومنهم مَنْ بذل من أعضاء جسده المبارك ما بذل.

فهذا تشبّه بسيّدي العباس ﷺ عندما تقطّعت يداه، وذاك أهدى أرض الجهاد والدفاع ساقه، والآخر أطفئت عيونه ليرى بقلبه وبصيرته نوركَ يا سيّدي.

فخذهم بين يديكَ إلى الجنان وأحفظ من بقي منهم بحفظكَ وحفظ إمامي المُغيّب الذي سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

بَيْنَ دَفَّتي المِحْنَةِ وَالمُنْحَةِ

أفنان الأسدي/ كربلاء المقدسة

تتقاذفنا المحن صعوداً ونزولاً ويتسرَّب اليأس إلى مسامات أرواحنا، كما قد يعتل أملنا في مسيره نحو الخلاص، وبينما نؤمن بأننا نملك زمام نفوسنا الجموحة، نراها تهيج وتثور لتسقطنا أرضاً.

قد يتوارى مغزى المحنة عن النواظر لكن الاستغراق بالهم والتفكير المفرغ النتائج لن يُؤتي أُكله في كثير من الأحيان.

وحين نُريد تحويل المحنة إلى منحة فهذا يتطلّب الغوص إلى الأعماق للبحث عن لآلئ الحكمة الكامنة خلف المصاعب والبلايا التي تؤرّقنا، فمَنْ أغدق وأجزل علينا من كريم العطايا والنعم ودفع عنّا أمواج النقم لاشكَّ أنه أراد أن نربح عليه لا أن يربح علينا، ومن هذا المنطلق لابدّ أن نبدأ بتغيير تفكيرنا وما يحويه من سلبية مطبقة أو انهزامية عمياء.

إنّ الثقة بالمانح هي سرّ النجاح، فمانح كلّ شيء من نعمة أو بلية هوواحد أحد، رؤوف بخلقه عطوف عليهم، ممّا يؤكّد أنّ البلايا هي نوع من النعم بلباس آخر قد لا يستهوينا ارتداؤه لكنه يقينا حرَّ الآخرة وجحيمها الحارق.

وكما يُصنع الترياق من السمِّ ذاته ويستخرج اللقاح من المرض نفسه، نستطيع أن نجني المنح من المحن ونقتنص البلية لنيل الرضا.

وبأيدينا لا بأيدي غيرنا نستطيع رسم لوحة الحياة بألوان تضج بالجمال وتزخر بشكرٍ يستوجب المزيد.

أجوبة

الأسئلة للعدد السابق:

١. "..منافق كائناً من كان".

٢. ليتذكر المسلمون على طوال الأسبوع مؤامرات المنافقين وخططهم، ويكونوا على حذر دائم من تحركاتهم.

٣. علاج ظاهرة النفاق:

أ- الاعتدال في مدح الآخرين، وإعطاء كلّ ذي حقٍ حقه.

ب- عدم إبداء أي تجاوب مع المنافق سواءً بالرضا أو الضحك أو الإيماء.

ت- إسداء النصيحة بحيث لا يجرح المشاعر.

ث- تزكية النفس وتطهيرها من البغض والحسد، وتمني الخير للجميع.

ج- على المنافق أن يعلم بأنه في يوم ما يكشف نفاقه فيتركه الأمل والأصدقاء.

الأسئلة:

١. كيف نحوّل المحنة إلى منحة؟

٢. ما هو سرّ النجاح؟

٣. كيف نجني المنح من المحن؟

سعادتهم

تَرْكُ الأذَى رَاحَةُ بَالٍ وَنَجَاحُ أعْمَالٍ

رنا الخويلدي/ النجف الأشرف

ضغطوا عليه بالمقاطعة له ولجميع بني هاشم فلم يزد رأسه إلّا ارتفاعاً، وحاصروه في شعب أبي طالب فلم يزد صدره إلّا اتساعاً، قلبه كأرض طيبة تحوي الخضار لا الأشواك، ونفسه كسحابة ممطرة كما تكرم الأنهار تكرم البرك، يؤذونه فيحسن من غير دهان، ويُكذّبونه فيُثبت من غير طعان، طمأنينته كون، و صبره سماء هو النبيّ المصطفى ﷺ الذي نال من الأذى ما لم يناله أحد من الأنبياء ومع ذلك قد خاطبه الله ﷻ في محكم كتابه قائلاً: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾/ (الأحزاب:٤٨) ليتّضح لنا أنَّ الإنسان مكلّف بترك الأذى حتّى لو وقع عليه لتقل خسائره وتكثر نجاحاته، وترك الأذى هو عدم الاكتراث والاغتمام بالمشاكل التي تحدث مع وجود التوكّل على الله تعالى، وهو ينفع الإنسان في كلّ مكان وزمان حتّى في الحياة الأسرية؛ إذ إنَّ النزاع تكون نتائجه الفشل بلا شك كما قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿..وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ..﴾/ (الأنفال:٤٦)، فطالب العلم إذا كان ذا نزاع أو متفاعل مع النزاع سيفشل في دراسته، والعامل في أي مجال كان إذا صار في خضم النزاع فسوف لا يؤدّي عمله بصورة صحيحة، إذ لاحظنا من خلال التجربة أنَّ مَنْ يعطي اهتماماً كبيراً للمشكلة ويُسخّر لها كلّ أفكاره وكلماته سيسترسل إلى عدّة خصومات من خلالها ولن تنتهي مشاكله أبداً ما دام هو مهتماً بها، وإنَّ في ترك الأذى عدّة أساليب أهمّها عدم إشغال الفكر في ذكر تعدّيات الخصوم وتجاوزاتهم وتسليم أمرهم إلى الله ﷻ وإمهالهم حتّى يحاسبهم الله تعالى فهو أسرع الحاسبين؛ قال تعالى لنبيّه الكريم: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۞ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ۞ وَبَنِينَ شُهُودًا ۞ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ۞ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾/ (المدثر١١-١٥) فهنا أمر الله تعالى نبيّه أن يذره هو، والمقصود بالآية أن لا ينشغل به رسول الله ﷺ، وإنَّ من ترك الأذى أيضاً عدم ضيق النفس وعدم الاكتراث لما يخططه الخصم قال تعالى لنبيّه الكريم: ﴿..وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾/ (النحل:١٢٧)؛ فضيق النفس بادئةُ كلّ شرٍّ ومنها ينطلق الشر في الأسرة والمجتمع، فالضيّقة نفوسهم غالباً متضجّرون ويائسون أعاذنا الله ﷻ منهم.

وأيضاً من ترك الأذى ترك المناقشة غير المجدية وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾/ (القصص:٥٥)، وأيضاً من ترك الأذى الهجر الجميل قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾/ (المؤمل:١٠) وهو الهجر الذي يكون به اجتناباً للمشاكل لكن من غير قطيعة، وعلى كلّ حال فإن كلّ منازعة تحدث هي بعين الله ﷻ ولابدّ أن تكون التقوى ويكون الصبر موجودين في المنازعة أياً كانت هوية المنازع فقد قال تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾/ (آل عمران:١٨٦).

المُوَاطَنَةُ في فِكْرِ الإمَامِ الحُسَيْن عليه السلام

أ.د. صبا حسين/ الجامعة المستنصرية

يتجسّد مفهوم المواطنة بعلاقة ميثاقية تربط الفرد بأرضه، فهذه العلاقة تتصف بالهوية الوجودية للشخص، حيث تُعدُّ الدليل على انتمائه والجوهر الأساس الذي يستند عليه في بناء مرجعياته من أفكار ومعتقدات؛ فهو الانتماء الأول الذي يتمثّل برابطة شعورية داخلية تجاه الرقعة الجغرافية التي يقطنها الفرد، وهذه الغريزة الشعورية هي بالأساس غريزة فطرية لا تستقر بالكائنات البشرية فحسب بل تسكن أغلب الكائنات الحية حسب المتطلّبات الطبيعية للأحياء وحسب فكرة ارتباطهم بمكان وزمان معينين؛ لتمثّل رابطة قوية يتسلّحون بها تجاه الغرباء أو الدخلاء؛ ولتشكّل من ثمّ قوة إسناد قائمة على استعدادهم الدائم للدفاع عنها وحمايتها.

إنّ استقراء مفهوم المواطنة في فكر الإمام الحسين عليه السلام نجدها واضحة في أفكاره الداعية إلى الحق والعدل والمساواة ورفض الظلم واحترام الأديان الأخرى، وهذا في حقيقة الأمر نهج أهل البيت عليهم السلام في اعتمادهم على القرآن الكريم والسيرة النبوية التي أكّدت ضرورة تحقيق السلم الاجتماعي وثقافة المواطنة في المجتمع. وما واقعة الطف إلّا صورة واضحة لمواجهة الظالم ونصرة المظلوم وتحقيق الإصلاح، وهذا ما قاله الإمام عليه السلام: "وَإِنَّما خَرَجْتُ لطَلَبِ الإصْلاحِ في أُمَّةِ جَدّي..".(١)

اتبع الإمام الحسين عليه السلام نهج التسامح، إذ يذكر لنا التاريخ أنَّ رجلاً قال للحسين عليه السلام: إنّ فيك كبراً، فقال: "كُلُّ الْكِبْرِ للّه وَحْدَهُ وَلا يَكُونُ في غَيْرِه، قالَ اللّه تَعالى: ﴿فَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِه وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٢)".(٣)

تعامل الإمام الحسين عليه السلام مع هذا الناقد المخطئ بكلّ لطف ورفق، فلم يشتمه أو يرد عليه بما لا يليق، بل أجابه بكلّ رحابة صدر مبيّناً له خطأ انتقاده للإمام عليه السلام بأنَّ الكبر لا يكون إلّا للّه تعالى، وأنَّ الإمام فيه عزّة المؤمنين وصلابة الإيمان.

ألم يرفض الإمام الحسين عليه السلام الرضوخ إلى الذل والمهانة؟، أليس هو القائل: "هيهات منّا الذلة"؟(٤)، وأكّد على المطالبة بالحرية والكرامة أليس عليه السلام هو القائل: "... يا أبي سُفيانَ! إنْ لَم يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ، وَكُنْتُمْ لا تَخافونَ المَعادَ، فَكونوا أحْرارا في دُنْياكُمْ هذه" ؟(٥) إنّ الحسين عليه السلام، أنَّ التضحية في سبيل اللّه فالإلا سعادة في السعادة بعينها حيث قال عليه السلام: "إنّي لا أرى الموت إلا سعادة".(٦)

وقد جد الإمام الحسين عليه السلام أنَّ من الضروري تأكيد الحق في جميع الأحوال والظروف وفي ذلك يقول: "ألا ترون أنَّ الحق لا يُعمل به، وأن الباطل لا يُتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء اللّه محقاً..".

لذا فلنجعل فكر الإمام الحسين عليه السلام وثورته الرابط بيننا بوحدة وطنية نجتمع تحت ظلالها لتجمعنا، مستلهمين العبر والأفعال البنّاءة والتصرّفات التي قام بها الإمام الحسين عليه السلام وأتباعه وأنصاره والمحبّون له؛ لأنَّ الإمام الحسين عليه السلام بعطائه الكبير للإنسانية جمعاء وبمبادئه السمحاء يجمع المجتمع الإنساني ويوحّد طريقه إلى التآخي بالتعايش السلمي كونه المعبّر عن إرادة الخير لكلّ الطوائف دون الأخرى بالمحبّة والتعاون على حبّ الإنسان لأخيه الإنسان الآخر؛ فهو إمام الإنسانية لما تحمله رسالته من معاني كريمة للبشرية.

.....

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٣٥٤.

(٢) (المنافقون:٨).

(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٨٩٤.

(٤) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص١٦.

(٥) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٦٠٧.

(٦) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٩٧٥.

مَفَاهِيمُ خَاطِئَةٌ

أوس محمد عبيد/ كربلاء المقدسة

أكمل صلاتك على وجه السرعة الطعام ينتظرك..!

ما نردده غالباً دون أن ننتبه له يعلق في أذهان أطفالنا كما تعلق العلكة في الأشياء..

فكثيراً ما قلنا لهم: لا طعام قبل الصّلاة أو أكملوا صلاتكم الطعام ينتظركم..

على الرغم من محاسن هذه العبارة في بيان أهمية الصّلاة وترسيخها في أذهان الأطفال إلّا أنّ لها بعض المساوئ أيضاً، فالطفل في طبيعة الحال عندما يكون جائعاً بعد مدّة اللعب أو الدراسة ويأتي ليأكل ويتلقّى المنع من أجل صلاته لا ريب أنه سينزعج منها وسيحاول أن يتمّها بأسرع ما يمكن؛ من أجل أن يلحق بطعامه، وأحياناً يحاول في الخفاء أن يُقصّر فيها أيضاً ليفرغ منها سريعاً، وبتكرار هذه الحالة يبدأ الطفل بالتذمّر والانزعاج المستمر من الصّلاة.

وما يمكن للأهل أن يقوموا به لتجنّب وقوع أولادهم في هذه الحالة هو الفصل بين وقت الطعام ووقت الصّلاة قدر الإمكان، وأيضاً محاولة بيان أهمية الصّلاة كونها غذاء الروح؛ كالطعام الذي هو غذاء الجسد وإن حاولنا الإسراع في تناوله فلاشكّ أنّ ذلك سيفقدنا الاستمتاع في لذّته والتمتع في طعمه؛ كذا هو الحال في الصّلاة التي هي عمود الدين، ودائماً خير ما يمكننا عمله أن نكون دعاةً صامتين لأبنائنا من خلال أفعالنا أمامهم كما قال الإمام الصّادق: "..وأن تكونوا لنا دعاةً صامتين.."[1].

.....

(١) مستدرك الوسائل: ج١، ص١١٦.

الوَعْيُ أوَّلاً بالنَهْضَةِ الحُسَيْنِيَّةِ

نور الهدى كناوي/ بابل

يعود شهر محرّم الحرام من جديد، ليروي النهضة مرّة أخرى، ويكرر نشر صداها عاماً بعد عام، تلك النهضة التي تُعطي قيمةً للإنسان؛ إذ الناس –أغلبها – اعتادت أن ترى الشهر من أشهر التعاسة والحزن فقط، لكن أظن أنّ هذا الشهر يستحق الفخر، فمن المفرح أن يقف الإنسان أمام الظلم لمجابهته ومقارعته.

كان رجل واحد وهو الحسين ﷺ مع قلّة قليلة من الرجال، وأولاده وأخته وزوجاته وبقية أهل بيته، وقف دون خوف أمام الظلم، وقال: "هيهات منّا الذلة من المخجل أن يعيش الإنسان تحت وطئة الظلم، ويبقى صامتاً غير مكترث بما يقع على أهله وجيرانه من إفتراء.

الحسين ﷺ قصّة المجد التي نستمد منها القوّة حقبةً بعد حقبة، مهما لسعتنا نيران الطغيان والذل ننهض من جديد محاولين الصمود، ونتذكّر بطلنا الذي ترك يوماً منزله الأمن لينصرنا.

وسيأتي ذلك اليوم الذي نحمل رايته سائرين نحو يزيد زماننا لتنتصر عليه، ونردّ حقّنا المسلوب، فالإنسان الحر لا يمكن أن يرضى بأن يُسرق داره ويبقى ساكناً، فالموت في سبيل المبدأ هو موت ذكره قرن بعد قرن، سنة بعد سنة.

ومن قصة الحسين ﷺ وما حدث له نعلم أنّ الإنسان الفاسد لا يخجل من قتل طفل رضيع وضرب النساء.

فالفاسد يعبث بالأرض فساداً، فإذا لم نجد وسيلةً لإيقافه يتفشّى كمرض خبيث في دم الدولة، ويحوّل حرامها حلالاً، ويستبيح ما ترضاه نفسه دون مخافة اللهﷻ، إن شاع الباطل في أمّة ما يحوّل حياة أهلها جحيم، وهذا ما حاربه كلّ الأنبياء والأولياء منذ خلق البشرية.

من أجل أن ينصر الحسين الحق أخذ من أصغر أهله إلى أكبرهم؛ لأنّ ثورة الحق لا تقتصر على كبير أو صغير، رجل أو امرأة، شيخ أو طفل، فكلّ إنسان له دور، وله صوت.

الحسين صوت المظلومين، والمرهقين، لكن هذا الصوت إذا لم يرافقه الوعي بأهداف النهضة، وبشخص الحسين ﷺ ومبدئه فلن يصل هذا الصوت إلى أسماع الظالمين، ويحقق شيء.

أيْتَامُ التَكْنُولُوجْيَا

شيماء الموسوي/ كربلاء المقدسة

الواتساب، والتانجو، والفايبر، والسكايب إنستجرام، وتويتر، وسناب جات، والفيس بوك، والماستجر؛ هي برامج التواصل الاجتماعي الالكترونية، هل شبكات التواصل الاجتماعية هذه وغيرها الكثير شغَلَتنا أم نحن لها شاغلون؟!

كثير من الآباء والأمّهات انشغلوا بوسائل التواصل المجانية، ولعلّ أكثر ما يأخذ وقت الوالدين اليوم هو إحدى هذه الوسائل التكنولوجية حتّى صار هذا الجيل يوصف بجيل "الرقبة المنحنية" من كثرة إنحناء الرأس على الهواتف الذكية، وصارت اليوم تُدير أوقاتنا، حتّى أفقدتنا الإحساس بطعم الحياة، والتركيز على الأهداف المراد تحقيقها والاستمرار بالإنجاز، فصار همّ الواحد منّا اليوم نقل الأخبار والأحداث التي من حوله أكثر من أن يتفاعل مع الحدث الذي أمامه، فلو رأى حادث اصطدام بين سيارتين سيكون أول ما يفكّر به نشر الخبر ونقله عبر إحدى تلك الوسائل قبل أن يفكّر ويبادر بمساعدة المصابين، بل قد تجد شخصاً جالساً في غرفة العناية المركّزة بقرب أبيه أو أمّه في لحظات حياتهما الأخيرة، ويكون مشغولاً بنقل أخباره عن طريق هذه الوسائل أكثر من إنشغاله بالدعاء لهما أو الاهتمام بهما، وقد تجد أطفالاً يسرحون ويمرحون في البيت من غير توجيه وتربية، بينما تكون أمهم في غرفة نومها مشغولةً بالمراسلة والتصفّح أو إرسال الصور أو مقاطع الفيديو، وأبوهم مشغولاً بإرسال الطرائف والنكت لأحبابه وأصدقائه.

بعض الآباء والأمّهات يشتكون من انشغال أبنائهم بوسائل التكنولوجيا، ولو راقبوا أنفسهم لوجدوا أنهم مشغولون بهذه الوسائل التكنولوجية أكثر من إنشغال أبنائهم بها، حتّى صرنا في زمن يحق لنا أن نصف أبناءنا بأنهم "أيتام التكنولوجيا"، فصار التعلّق بالهواتف الذكية سمة العصر، وكلّ ذلك على حساب الاهتمام بالبيت وتربية الأبناء ومتابعة دروسهم.

ومن شدّة تعلّق الوالدين بالتكنولوجيا السريعة والهواتف الذكية صاروا يريدون أن يعالجوا مشكلاتهم التربوية بنفس إيقاع التكنولوجيا السريع، ويحسبون أنَّ المشكلات التربوية مثل تسخين الطعام تعالج بشكلٍ سريع وبجلسةٍ واحدة أو توجيه واحد، هذه يستحيل تحقيقها؛ لأنَّ الإنسان ليس آلة، وإنّما يحتاج إلى الصبر وتكرار التوجيه ودقّة المتابعة، والمرونة في التعامل معه من أجل تقويم سلوكه وحسن تربيته.

هناك نجد بعض الآباء والأمهات اليوم قد فقدوا السيطرة على تربية أولادهم في الطعام واللباس والأخلاق والمهارات، بسبب كثرة إنشغالهما بأنفسهما والتكنولوجيا التي بين أيديهما، وصار الأولاد يعانون من السمنة وسوء التغذية وفقدان الشهية، وكثرة الأمراض النفسية والعنف بسبب انصراف الوالدين عن الاهتمام بهم.

نحن لسنا ضد استخدام وسائل التواصل أو تكنولوجيا الاتصال، ولكننا مع تحديد الأولويات في الحياة الاجتماعية، وأكبر أولوية هي بناء أسرة مستقرة وسعيدة ومترابطة، وهذا الهدف لا يأتي إلّا بالاهتمام التربوي والحوار وإشاعة الحب، وهذه الثلاثية تحتاج لوقت حتى تتأسس بالأسرة.

وفي تجربة من أحد الآباء بأنه اقترح على عائلته أن يخصص يوماً من غير استخدام الهواتف الذكية، وقد نجح كما يقول بتطبيق هذه التجربة، ولكن المهم ألّا يكون أكثر الأهمية من أولادنا، ودمتم لعوائلكم لا لهواتفكم.

مَدْرَسَةُ الخِطَابَةِ.. سِلَّمُ الارْتِقَاءِ

نهلة حاكم/ كربلاء المقدسة

للخطابة دور مهم في حياة الأمم والشعوب وضرورة اجتماعية في حياة الناس وفي قضاياهم المختلفة، فالخطابة تحل الخصومات وتفض العداوات وتنادي حمية الجماهير للدفاع عن الكرامات وحفظها وتُرغِّب في الخير واكتساب الفضائل ونبذ الرذائل؛ فالمنبر الواعي يصنع مجتمعاً واعياً.

ثقل المرأة في الإسلام:

المرأة الصالحة (الجامعة للشروط) لم يرسم أو يحد الشارع المقدّس لها لوحة أو حدوداً إزاء ثمنها، لأنَّ قيمتها أكبر بكثير فهي بانية الإنسان، فموسى كان هنالك دور لثلاث نساء في مسيرة حياته الإصلاحية: أمّه المرأة الصلبة التي أودعته في اليم ﴿رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾، وأخته قصية تراقب ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ﴾، وآسيا زوجة الفرعون التي نطقت أمام الطاغية بكلمات وأيَّد الله تعالى كلماتها ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا﴾.

وقد أولى الإسلام اهتمامه بالمرأة كونها عماد المجتمع ودعا إلى عدم تحجيمها، بل أعطاها دوراً ريادياً فبرزت العالمة والفقيهة والمجاهدة والخطيبة التي كان لها دور في إصلاح المجتمع، فالإمام الحسين عندما نهض أكملت ثورته السيّدة زينب وفضحت قاتليه في خطبتها المشهورة، والمرأة المسلمة اليوم والعراقية خاصة تكمل ما بدأت به الحوراء.

مِن فِكْرَةٍ إلى مَدْرَسَةٍ

بهدف الارتقاء بمستوى الخطابة وولادة جيل من الخطيبات على قدر عالٍ من المسؤولية أمام النهضة الحسينية والمنبر الحسينيّ أخذت العتبة العباسيّة المقدّسة على عاتقها تبني مشروع تأسيس مدرسة الخطابة النسوية؛ هي الأولى من نوعها في العراق، قصة هذا المشروع ترويها السيّدة أم حسن مديرة المدرسة عن طريق حوار أجرته معها مجلّة رياض الزهراء.

رياض الزهراء توجّهت بالسؤال إلى السيّدة أم حسن حدثينا عن المدرسة وبداية التأسيس والهدف منها:

أم حسن مديرة مدرسة الخطابة النسوية:

أُسِّست المدرسة عام ٢٠١١م وفكرة المدرسة طرحها الشيخ عبد الصاحب الطائي، والهدف منها الارتقاء بمستوى الخطيبات العراقيات فتبنّت العتبة العباسيّة المقدّسة هذا المشروع.

ومدّة الدراسة هنا ثلاث سنوات تتلقّى فيها الطالبة دروساً في الأخلاق والفقه والنحو والتفسير والقرآن، وتُمنح الطالبة مخصصات بدل النقل في أثناء مدّة الدراسة، فضلاً عن أنَّ هناك أنشطة وفعّاليات وحوافز معنوية للطالبات.

وطالبات المدرسة من كلّ المستويات العلمية ابتداءً من الثالث المتوسط إلى مرحلة البكالوريوس في الصيدلة والتربية الإنكليزية فضلاً عن تربويات وموظّفات.

إدارة بالأخلاق والتحفيز

رياض الزهراء: هل يمكن أن تُبيّني طرائق التدريس المتَّبعة؟

مديرة المدرسة:

إدارة المدرسة لديها خطّة تربوية وتعليمية محكمة؛ إذ لا يوجد شيء اسمه طالبة فاشلة، والملاك التدريسي يتميّز بالصبر والثناء على طالباته، فالعامل النفسي من أبرز وأهم الأمور التي تؤثّر في مستوى الطالبات، كما بيّنت السيّدة تميمي نحن نتابع طالباتنا عن طريق منهج مدروس حتّى بعد التخرّج للحفاظ على مستوى الأداء لخريجاتنا.

من الظلمات إلى النور

رياض الزهراء: توجّهت بالسؤال إلى السيد نبيل الحسنيّ/ المتخصص في السيرة النبوية، هل يتحتّم على المرأة أن تكون خطيبةً وما سرّ قوّة الشخصية لخريجات مدرسة الخطابة؟

أوضح السيّد الحسنيّ:

لا يتحتّم على الطالبة أن تكون خطيبةً في ممارسة دورها التوعوي في المجتمع، أن تعلّمها هو هدى ونجاة، فإذا تغيّرت المرأة غيّرت من حولها، وبالإرادة الصادقة للتعلّم تتخرج أنموذجاً من العطاء، إنّ الثقة بالنفس سرّ الشخصية القوية كمن تخرج من الظلمات إلى النور.

عجائب سلطان القرآن على كيان الإنسان

ووجّهت رياض الزهراء إلى السيّد عمار الخفاجيّ/ المتخصص في تلاوة قرآن عن أهميّة التأهيل والإعداد في تنشئة الطالبة.

بيّن السيّد الخفاجيّ موضحاً:

لا يمكن أن يرتقي الإنسان في حياته ويمارس فناً أو عملاً دون أن يكون هناك تدريب أو إعداد أو توجيه، والقرآن الكريم له سلطان عجيب على كيان الإنسان؛ إذ يؤثّر في تفكيره ومشاعره ونطقه بشكل عجيب، ودرس التلاوة القرآنية يعود على الخطيبة بالنفع الكبير في تحسين أدائها؛ إذ يُحسِّن نطقها للحروف على وفق مخارجها دون أن تطغى على لسانها العامية أو الرطانة في حال الاستشهاد بالآيات الكريمة.

معادلة الإمام الحسين: إن صبرتم + واتقيتم = الله حاميكم وناصركم

كما التقت رياض الزهراء بالسيّدة حليمة/ تدريسية في مادة الأخلاق العقائدية ودار معها حوار عن

ما هي الثقافة الأخلاقية العقائدية وما دورها في حياة المرأة؟ فتفضّلت قائلة

كلام المرأة مؤثر، فزكريا اقتدى بموقف مريم والقرآن ذكر الجنة تحت أقدام الأمهات، وليس المربّيات، فالولادة غير التربية فالتربية بناء، وفاطمة أم أبيها وزينب أم أخيها، والحسين نجح في مشروع السيّدة زينب وأنا وأنت نسعى لإقامة مشروع إصلاحي لدولة المصلح العالمي، والإمام يحتاج إلى عمّال والعمّال أتباعه القادة، ومن ضمن القادة نساء، وكلّ امرأة تتبعها نساء، ومن شروط الإمام البيعة وشروط البيعة نصّت بالقرآن في سورة الممتحنة آية ١٢: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وبنود البيعة ستة تختص بالنساء حصراً، والبيعة للرسول وأهل بيته من الأئمّة المعصومين، والبيعة لها تأثير في الأمومة والأسرة والمجتمع وعلى إمام زماننا، ونجاح المرأة أساسه (الصبر، التقوى، الارتباط بالله).

آراء

رياض الزهراء كان لها وقفة مع الطالبات:

أم ضرغام/ مرحلة الثانية/ أم لطفل وزوجة شهيد في الحشد المقدّس، وعن الدافع لحضورها للدراسة؟ قالت:

تركتُ دراستي الابتدائية بسبب العادات والتقاليد، وصارحت زوجي برغبتي في الدراسة في مدرسة الخطابة فشد على يدي وحضر معي للتسجيل، وبعد استشهاده تولّى (والد زوجي) إحضاري وأحياناً أبي وكذلك أخي، أحب المدرسة منذ الأيام الأولى لأنها تشعرني بذاتي، وقد عوّضني الله تعالى بها لأكون مربية أجيال، وسأكمل دراستي الأكاديمية إن شاء لله وهدفي أن أفتح مدرسةً صغيرةً في بيتي للطالبات لأقدّم علمي قربةً إلى الله تعالى وهدية إلى زوجي الشهيد الذي هو سبب نجاحي وفرحتي.

وأكملت الطالبة حورية حسين الخايكي/ البحرين/ مرحلة الثانية قائلةً:

العِلم الذي يُلبّي طموحي وجدته في مدرسة الخطابة وحتماً الغربة صعبة لكن ما وجدته هنا من طرائق إبداعية وأساليب أخلاقية مذهلة تسهم في رفع مستوى كفاءة الطالبة، والصبر اللامحدود في صقل الذات الإنسانية وتدريبها وتثقيفها وتعليمها وبنائها ذللت تلك الصعوبات؛ إذ إنّ الخطيبة تُصبّ صباً لتكون على قدرٍ كبير من المسؤولية أمام المنبر، وأنا واثقة بأن مدرستي الصغيرة التي سأُسّسها في بلدي ستلاقي نجاحاً باهراً، ولن تكون لتعليم الخطابة والفقه والأخلاق فحسب بل مدرسة للتنمية البشرية أيضاً.

لو عَادَ بِي الزَمَنُ.. لاتّخذتُ نَهْجاً غاب عنّا أو..

أمّا عن وجهة نظر الطالبة ابتسام عطا بشيت/ تربوية فهي:

تقدّمتُ إلى إحالتي إلى التقاعد قبل إكمال السنة القانونية لأتفرّغ لدراستي، ولو عاد بي الزمن لكنت أُعيد طريقة تدريسي للطلبة إذا اكتشفت هناك منهجاً أخلاقياً في التدريس غاب عنّا أو نحن لم نبحث عنه، ورسالتي إلى كلّ تربوية وأم وبنت هي أنَّ سبب المشاكل التي تواجه التربويين والطلبة وأولياء الطلبة حلّها هنا في مدرسة الخطابة، ليس شرطاً أن تكوني خطيبة أو مبلّغة لكن هناك علم يخدم المجتمع، وأنقل تجربتي للمرأة القارئة عندما دخلت ذلك الفضاء تنظّمت حياتي وانتهت مشاكلي.

في مدرسة الخطابة النسوية ومن منبر نسوي كلمات حكيمة لسيّدة جليلة: الإمام الحسين أعطانا الأساس يوم العاشر من المحرّم ونحن نُكمل المسيرة..

الهِنْدَامُ المُوحَّدُ رَوْنَقٌ وَأَنَاقَةٌ

نوال العطية/ كربلاء المقدسة

تُشير فكرة الزِّي المدرسي إلى ذائقة نبيلة ترمز إلى وسيلة ناجحة لإزالة الفوارق الاجتماعية والاقتصادية والطبقية داخل المؤسسة التربوية، فهو خيار حضاري جاء نتيجة أبحاث وتطلّعات مختلفة لرؤى متعددة تصبُّ في مصبٍ واحدٍ أفرزتها سلوكيات وممارسات حياتية لدى كثيرٍ من الناس.

وتشكّل قضية الزِّي إحدى القضايا الساخنة يتجدد الحديث عنها من حين إلى آخر؛ حيث يرى بعضُ الخبراء في مجال التربية أنّ التلاميذ الذين يرتدون زياً مدرسيّاً يبدون بمستوى من الأداء التعليمي في المدرسة، فيما ترى بعض المؤسسات التربوية رأياً آخرَ في تطبيق مسألة الالتزام بوجود زِي موحّد يجمع طلبتها من المتعلّمين يقيد حريتهم، وإن بات هذا الاختيار يخص فئةً قليلةً لإدارة المدارس في أنحاء متفرّقة لبعض البلدان.

وتبقى فكرة إرتداء الزِي الموحّد تتأرجح بين مؤيّدٍ ومعارض لها، ولابدّ من الإشارة إلى أنَّ الزِي المدرسي ليس المطلوب منه أن يكون زياً متفرّداً لكافّة الأنشطة، فهناك الزِي المخصص للحضور اليومي في أثناء الدوام الرسمي في المدرسة، والجلوس في الصف ومتابعة جدول الدروس اليومي، والوقوف في الطابور المدرسي (الوقفة الصباحية)، وهناك الزِي الخاص بالأنشطة الرياضية؛ فالرياضة تحتاج إلى ملابس مريحة تُساعد التلميذ على ممارسة الحركة واكتساب المهارات البدنية المتنوّعة، وكذلك القيام بكافّة الهوايات المتعة والمتاحة داخل أسوار المدرسة، إذ يأتي الاختيار المناسب للزِي واستخدامه في المكان المناسب يعطي من الثمار اليانعة والنتائج الإيجابية إن دلّت على شيء فهي تُنبئ عن مدى إيمان وثقة إدارة المدرسة وحرصهم المتفاني؛ لتشجع التلاميذ على التعبير عن قدراتهم الإبداعية وتنمية أبرز المواهب المكنونة بداخلهم عن طريق إيجاد قرينة ورموز لها علاقة بين الزي المناسب للنشاط المنتخب من قبل المدرسة، الالتزام من قبل التلميذ نفسه، وفي الوقت ذاته تُعدّ عملية تغيير للتلميذ بشكلٍ نسبي في إرتداء الزِي اليومي على مدار الأيام الدراسية والدوام الرسمي بفصليه الشتاء والصيف، عبْر هذا التنوّع في الملابس المهيأة للجوِّ الدراسي.

وهناك بعض المزايا الإيجابية المثمرة عند إرتداء الزِي الموحّد منها:

١. يوفر فسحة من الوقت في الصباح على التلميذ والوالدين وبخاصة في عملية اختيار الملابس وانتقائها.

٢. عند ارتداء الملابس بشكلٍ موحّد من قبل التلاميذ جميعهم فيه إضاءة مفيدة تدل على اقتناع التلميذ كون هذه الملابس هي زي مشترك بين الجميع ولا يخصه لوحده.

٣. يُنمّي روح المساواة بين التلاميذ كافّة، فالكل متساوٍ بارتدائهم للزي.

٤. إمكانية الاحتفاظ بالملابس المدرسية لمدّة أطول قدر المستطاع، قد تمتد لعامين دراسيين وفقاً لاتصافها بالنظافة والقياس المناسب للتلميذ.

وفي خلاصة المطاف يمكننا القول إنّ الزي الموحّد يظهر التلميذ بشكلٍ مرتّبٍ وجميل يبدو بأناقة تلفت الأنظار تحكي مدى حرصه على الالتزام بالنظام من جهة، واحترام القوانين والتعليمات الخاصة بالمدرسة من جهة أخرى.

تَدْعِيمُ التَعْلِيمِ فِي العِرَاقِ بِالاعْتِمَادِ عَلَى تَجَارِبِ الدُّوَلِ المُتَقَدِّمَةِ

م.د خديجة حسن علي القصير/ النجف الأشرف

يُعدّ الاهتمام بالعملية التعليمية والعمل على تحسينها من القضايا المهمّة التي تشغل كلّ الدول والمجتمعات؛ نظراً لما للتعليم من دورٍ كبير في تقدّم أي دولة ورقيّها، ولقد شهدت الآونة الأخيرة محاولات جادة لتحديث التعليم وتطويره في كثير من الدول المتقدّمة والنامية على حدٍّ سواء، وذلك في السعي من أجل الخروج من الأنظمة التقليدية والطرائق القديمة المتّبعة في أغلبها؛ من أجل جعل التعليم أكثر ملائمة وتجاوباً مع حاجات الفرد ومتطلّبات المجتمع الرامي للتطوير، وإنَّ إصلاح المنظومة التربوية لتساير المستجدات والتطوّرات الحاصلة في الساحة التربوية من التحدّيات الخطيرة التي تواجهها أغلب الدول، فنجد أنّ البعض وبفضل الإصرار على التقدّم والتطوّر قد حصدت نتائج غاية في الروعة وعادت بالنفع على مجتمعاتها بالشكل الواسع؛ وخير مثال يُحتذى به اليابان، فقد استطاعت وخلال أعوام قليلة أن تصبو بالعملية التعليمية إلى أعلى المراتب بحيث أصبحت نسبة الأمية بين اليابانيين ٠٪، وأنها تُقاس لديهم بعدم معرفة الشخص استخدام الحاسوب أو معرفته للغة الإنجليزية. وبما إننا في العراق نعاني من مستوى تعليمي متردٍّ يختلف عمّا كان عليه العراق في مراحله السابقة، فقد ارتأى بعض الخبراء في المجال التعليمي أن يتّبع العراق خطةً تعليميةً كالخطط الناجحة المطبّقة في الدول المتقدّمة وتدعيم التعليم العراقي من خلالها، وأفضل التجارب المتّبعة حالياً التي تجد قبولاً واسعاً الخطة الاندونيسية كإحدى الدول النامية على الصعيد الدولي، والتي تمتاز بمستوى تعليمي متقدّم، تتبع نظام يقوم على مراحل هي: "رياض الأطفال، والمرحلة الابتدائية، والمرحلة الثانوية، والمرحلة العالية، والمرحلة الجامعية" وكلّ مرحلة من هذه المراحل تهدف إلى تحقيق هدف معين يصبو إلى تطوير التعليم، فضلاً عن ذلك هناك أمور عدّتها الحكومة مثالاً للتطبيق ومن المسلّمات التي لو طُبِّقت لأدّت إلى تطوّر التعليم في العراق وفي مقدّمتها الإدارة المدرسية، وتنمية القيادات الإدارية في المدارس، ووضع الخطط الملائمة لتطوير العملية التعليمية، فضلاً عن تطبيق برامج تعليمية متطوّرة تتناسب مع احتياجات الطلبة والتركيز على تنمية الجوانب الشخصية للطلبة بما يتلاءم مع متطلّبات الحياة المعاصرة، فهذه العناصر مجتمعة تجعل العملية التعليمية متطوّرة إلى أبعد المراحل وتؤدّي إلى إعداد جيلٍ متسلّح بالعلم والمعرفة على أبعد المستويات، وتجعل أفرادها قادرين على المساهمة في تطوير بلدهم علمياً، والنهوض والارتقاء بمؤسساته المختلفة، وبما أنّ الوضع التعليمي في العراق وللسنوات العشر الأخيرة بخاصة بعد الظروف الصعبة التي واجهها بلدنا العزيز من التغييرات التي طرأت على المنظومة السياسية والسقوط بعد ٢٠٠٣م والتبعات اللاحقة أُصيب بالعديد من الأضرار، ولكي نصلح هذا الوضع لابدّ من التركيز على التلميذ فهو المحور الرئيس، وإنَّ مهام المعلّم هو تنشيط المتعلّمين وتحريك كلّ حواسهم وإشراكها في كسب المهارات المطلوبة، فلو طُبّق هذا المحور بشكلٍ شامل لوجدنا المؤسسة التعليمية في العراق تحقق غاياتها.

.....

أ.د. مهنى غنايم، محاضرة عن "التعليم في اندونيسيا"، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠١٠م.

شَخْصِيَّاتُ عَاشُورَاء
وَاقِعٌ مُفَعَّلٌ أم تَارِيخٌ يُرَدَّد؟

نادية حمادة الشمري/كربلاء المقدسة

انشغلت الحضاراتُ والدراساتُ بمهارات التأثير والإقناع ومنازلة المهمّة، ومع اهتمامِ الكثيرينَ بهذه الفنون تنامت الحاجةُ لتعريف النّاس بآليات اكتسابها وممارستها وتنميطها في السُلوك اليومي، حيث يمتلك كلّ إنسانٍ مجتمع وبيئة خاصّة يُشاركُ بها عن طريق رسائله وأفكاره، ويؤثّر في قراراته وتوجُهاته؛ فتتجلّى أهميّة التأثير والإقناع عند أولئك الذين يمتلكون هدفاً أو نشاطات تواصليّة بنّاءة تهتمُ بتعميم فكرٍ أو مشروعٍ أو إرساءِ عقيدة ما.

الحِكْمَةُ في التَجْرُبَة

وبسؤالنا لقارئة المنبر الحسينيّ السيدة (وفاء سبت آل بهائي) عن ثقافة قارئة المنبر الحسينيّ والإلمام بجوانب الشخصيات الحسينية وكيف يتم تقديمها؟ وما هو الدور المساهم في كسر تنميط صورة الشخصيات الكربلائية؟

أجابت: عندما قررت ارتقاء المنبر الحسينيّ وجدتُ أنَّهُ من الواجب السعي لرفع النظرة الضبابية بشأن شخصيات الثورة الحسينية للأجيال القادمة، ولاسيّما شخصيات أهل البيت عليهم السلام والشهداء؛ لأنّهم القدوة المفعّلة في الماضي والوقت الحالي، وامتثالاً لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: إنه "لا حليم إلّا ذو عثرة ولا حكيم إلّا ذو تجربة" فجعلتُها قاعدة اعتمد عليها في تطوير المنبر الحسينيّ من طريق النظر والإطلاع في بطون كتب علم الرجال والدليل والخروج ببحوث بشأن الشخصيات العاشورائية التي تفتح آفاقاً وترسم لوحةً متكاملةً للإقناع، عن طريق دورات متخصصة.

وتضيف: هناك عدّة عوامل استنتجتها قارئة المنبر الحسينيّ عن طريق التجربة والدراسة

> "وفاء سبت: "نجاح فهم النص سببه إتقان اللغة العربية"

الأكاديمية؛ ممّا دفعنا إلى تغيير أجندة قارئات المنبر الحسينيّ منها:

١. المصادر التي يتم البحث بها.

٢. الأسلوب والوقت في إلقاء المحاضرة واقتناص الفرص في المحاضرة لإضافة معلومة أخلاقية أو أسلوب حياتي اجتماعي، أو تربوي.

٣. شخصية الخطيب ومصداقيته على المنبر التي تحتاج إلى الكثير من المقدّمات؛ منها الدينية والأخلاقية والتنموية؛ لأنَّ – من وجهة نظري – شخصية الخطيب هي الأداة والوسيلة المهمّة في هذا المجال، وذلك عن طريق طرح الأمر بأسلوب المقارنة مع المجتمع الحالي ونعني به بعض الإشكاليات التي يطرحها الخطيب عن طريق المقارنة بأحد العلماء أو الشخصيات المرموقة.

إضافة إلى أمرٍ مهم وهو الإتقان والمعرفة في اللغة العربية وأسرارها؛ لأنَّ في الكثير من النصوص التاريخية يعتمد الأمر على فهم النصّ واللغة.

مُنَافَسَةٌ شَرِيفَةٌ

في موازاة ذلك بيّنت نجلاء كاشف الغطاء/ مسؤولة مكتب النجف/ إذاعة الكفيل تقول:

تعلّمت عن طريق تجارب الآخرين وفي مضمار المنبر الحسينيّ أن هنالك طريقتين لتناول الشخصية الحسينية الأولى منها: النمطية أو الكلاسيكية التي تتحدّث بشكلٍ روتيني عن سيرته الشخصية.

الطريقة الثانية: هي الطريقة غير النمطية؛ وهي أن ندخل هذه الشخصية إلى حياتنا العملية ونأخذ العِبر من سلوكها، من ذلك مثلاً الحديث عن السيّدة زينب عليها السلام وكيف تمَّ الاستعداد الجهادي لها وما هي الأدوات التي استخدمتها للدفاع عن إمام زمانها؟ والتي رسمت عن طريق موقفها اهتمام المرأة بقضايا معينة والدفاع عنها؛ لتكون المجالس الحسينية مجالس لتربية الأمة والمنبر الحسينيّ حتّى صار مؤسسة إعلامية كبرى، تعالج مشكلات الإنسان المسلم وشؤونه المختلفة و على خطيب المنبر الحسيني أن يستوعب هذه المسيرة حتّى تعي قارئة المنبر دورها الذي يصنع نوعاً من أنواع المنافسة الشريفة بين قارئات المنبر الحسينيّ.

الأبعَادُ الثّلاثَةُ

ولا تخفي السيّدة سكينة خليل/ متخصصة في الإعلام الإسلامي:

إنّ الإعلاميين من مختلف مواقعهم مسؤولون بالدرجة الأولى عن تقديم الصورة الواقعية المشرقة للشخصيات العاشورائية، من أجل ذلك قررت التخصص في الإعلام الإسلامي لإيصال تلك الصورة بالشكل السليم للعقول، وكسر الصورة النمطية التي تمَّ ترسيخها في أذهان الكثيرين من العامة عن جمود هذه الشخصيات أو

> "سكينة المذبوح: "صنّاع الدراما وسيلة من الوسائل الناجعة للوصول إلى الهدف"

سكينة خليل/ متخصصة في الإعلام الإسلامي

توهينها وإضعافها بالكم التراكمي من العاطفة غير المدروسة.

وتتابع سكينة خليل التي أصبحت بعد الدراسة والخبرة في هذا المجال مسكونة بالحماسة: إنَّ المسؤولية العظمى تقع على صُنّاع الدراما من مخرجين وكُتّاب مسرحيين كانوا أم سينمائيين، حيث إنَّ الدراما تُعد الوسيلة الأسرع والأنجع في الوصول لجميع الناس بمختلف مستوياتهم الاجتماعية والفكرية والعمرية، كما أنَّ البحث والتحقيق في بناء الشخصيات في الأعمال الدرامية إذا تمَّ الاشتغال عليه عن طريق أبعاده الثلاثة الأساسية الفسيولوجية والسيسولوجسة والسيكولوجية (الجسدية والاجتماعية والنفسية) بشكل صحيح واحترافي سيحقق فهماً حقيقياً لدى الممثلين لأداء أدوارهم بمقاربة فعلية للواقع، وسيقدّم الشخصيات العاشورائية بطريقة الأنموذج الحقيقي للقدوات لا الصوري الذي تردد على أسماعنا ومرَّ على أبصارنا على هيأة مواد إنشائية جامدة توضع في إطار تاريخي كتحفة جمالية ممنوع الاقتراب منها دون الوصول لحقيقتها الكمالية في التطبيق العملي الذي يلامس واقع المجتمع.

شَخْصِياتٌ قِيادِيَّةٌ

تقول د.هند الجزائري/ معاون مدير شبكة الإعلام العراقي/ قناة العراقية:

إنّ شخصيات عاشوراء قريبة لحدٍّ الإعجاز في ما نمر به الآن، فمن يقرأ سيرة تلك الشخصيات ومدى ما قدّمته في واقعة الطف ينظر مبهوراً إلى عمق تلك التضحية والتفاني والإيثار من أجل مبدأ عقائدي راسخ في الوجدان، ولذا حين نريد أن نعبّد طريق الإعلام بهذه الشخصيات

> هند الجزائري: "خُطى فهم شخصيات عاشوراء ترسمه الأقلام المثقفة"

نحتاج لثقافة عميقة تطوّع لنا سبل وأدوات مهمة في زرع واقع مماثل لها في مجتمعاتنا، ولا يكون ذلك سهلاً إلّا عن طريق إبرازهم إعلامياً وتسليط الضوء على تلك الشخصيات وكينونتها، وقد رأينا أمثلة كثيرة من خلال وسائل الإعلام في تجسيد بعض الشخصيات وإظهارها بمظهر قريب من الواقع؛ كي يستطيع المتلقّي أن يسير على هديها وإلّا من الصعب أن تفهم عمق تلك التضحية ما لم تفهم كيف عاشت، وكيف كانت تتلقّى علومها، وما هي أسس الحياة لديها؟

وتلفت الجزائري النظر إلى: إننا نحتاج إلى أقلام مثقّفة واعية ترسم لنا تلك الشخصيات؛ كي تلامس قلوب المتلقّين وبالتالي محاولة الوصول إلى الهدف السامي وهو الإيثار.

خَيَالٌ يُطوّرُ الوَاقِعَ

من ناحيتها تؤكّد المخرجة المسرحية أميرة العالي/ رئيسة فرقة أوتار عشق البحرينية:

إنَّ رسالة المسرح ودوره لا يقل شأناً عن رسالة المنبر الحسينيّ ودوره، بل في واقعنا العالمي المنفتح أصبحت رسالة المسرح أوسع؛ حيث يتم اختيار النص المؤثّر والمبتكر فضلاً عن الفكرة ورسالتها القوية، وقوّة الحدث الذي يؤديّه الممثل أن لا يكون طرحه تاريخياً بحتاً بحيث يملُّ المشاهد من التاريخ وتكراره، بل يكون من عمق الرسالة ومن صميم أهداف الثورة الحسينية، لكون الفئة الشبابية هم المستهدفين للجذب والتلقّي؛ فاستخدام التاريخ مهم في حياتنا ولن نستغني عنه؛ لأنَّ في طياته الحقائق، ولكن لا يمنع الخيال؛ بتطوير الواقع وجعله رسالة قوية بالطرح.

> أميرة العالي: "بين المنبر والمسرح منافسة شريفة"

أميرة العالي/ رئيسة فرقة أوتار عشق البحرينية

وَإِنْ كَانَ قَبْراً

ضياء العواد/ كربلاء المقدسة

عندما يتّفق الانتظار مع الشوق عليك فأنه يوقفك على دمعة ونبض، تصارع أوقات عقارب لهفتك، وتتعثّر في نسمة الهواء التي تدخل لتحرّك بابك، فما عليك حينها إلّا أن ترتدي رداء الصبر علّه يقيكَ صقيع روحكَ المتأمّلة لعودة تلك الشعلة التي تدفّيها.

ومن الصعب أن تلد المرأة بعد إتمام حملها طفلاً ميتاً بعد ما شعرتْ بحركته وشعرتْ بأنفاسه فكيف يكون الشعور عندما تعلم بموته وتنتظره تسعة أشهر، وهو مَنْ عاش معها أجمل لحظات حياتها، لا زالت تذكر ذلك اليوم الذي دخلت فيه كعروسة صغيرة إلى منزله، وأهدته ستة أبناء لتدبَّ في منزلهم الحياة.

تستذكر في وحدتها بعده، تلك الأيام التي كان يأخذهم لزيارة الأربعين حيث حسينيتهم التي بناها مع أهل القرية لتحمل اسم قريتهم بفخر، كانوا يذهبون هناك لخدمة الزوار رجالاً ونساءً، حتى حلّت تلك الغمامة السوداء على قريتهم فحجبت ضياء الأمان، وسلبتْ نور الراحة، حيث أصبح جلّ تفكيره محاربة جرذان داعش خصوصاً بعد إعلان الفتوى وأخذ منهم مجموعة من نساء القرية، هنا اشتعلتْ في روحه نيران الغيرة، وبدأ ينظّم مع شباب القرية مجموعة محاربة تخوض مواجهة مع تلك العصابة الهوجاء، فاشترى السلاح من نفقته الخاصة وتهيّأ مع أبناء قضاء طوز وناحية تازة ومعهم السيّد جعفر الموسويّ، وأعلنوا الهجوم ليلاً على وحش عدوّهم الجبان، فلم يأبهوا لضعف سلاحهم مقارنة به ولا عددهم، كلّ همهم كان أن لا تدنّس قريتهم وبلادهم ولا تُؤخذ امرأة منهم، فهرعوا يسابقون الأجل ويعانقون الشهادة ويسجّلون على أيديهم أول راية للحرب تُرفع في التأريخ وأول هجوم تمجّده الأجيال، وسقطتْ تلك الأجساد على الأرض منها من عانقتْ السماء لتحلّق ركب أمنياتها وأخرى ابتلعتها الأرض لتهلكها وشتّان بينهما.

وعندما كشفت شمس النهار حجاب الليل وصل ذلك الخبر لهم، بعدما سمعوا شباب القرية بذلك هبّوا وزادهم عزيمة وحضّروا لهجوم آخر ومحاولاتهم استمرت بالنجاح حتّى تحررتْ القرية.

لكن هناك مخاض لم تكتمل ولادته المتعسّرة تنتظر صاحبته ألماً ليُعْلِمَها بقدومه وفي صراعها لولادته أخبروها بأنهم يمكنهم الذهاب لأخذ الجثث التي بقيَتْ على الرمضاء كلّ تلك المدّة، خرجوا إلى هناك حيث بدلاتهم تحكي سيربطولاتهم، ودماء اصطف عليها التراب تحدّث عن غيرتهم، تحملهم الأرض على تراب ناعم حافظت عليهم أول أمّ لهم، الأم التي خرجوا لتحريرها، لم تكن تلك اللحظات أسهل من وقع خبر استشهادهم، هرعوا يقلّبون تلك الرفاة منهم مَن وجد أخاه وآخر يجلس القرفصاء جنب أبيه، وآخر ما يزال يبحث هناك، أمّا هي فجلست تُصارع عقارب نبضها تنظر إلى هاتفها علّ أحدهم يتّصل ويخبرها عنه، ارتفع رنين هاتفها، نظرت له بين قلق ورجاء، وضعته على أذنها، وجدناه أمي.. أغمضت عينيها تدحرجت دمعة من مقلتيها.. انتهتْ ولادة ألمها فقد اطمأنت عليه وإن كان قبراً.

وَتَعِيهَا دِمَاءٌ وَاعِيَةٌ

عبير المنظور/ البصرة

ها هو يوم عاشوراء يلوح في الأفق ليرسم لنا ملامح العزّة والإباء، عاشوراء نهضة متجددة ضد الظلم والفساد لا تحدّها قيود الزمن كان، مفاهيمها، ومعطياتها، ونتائجها، ومنهج متكامل للحياة يغترف من نبع حياتها التوّاقون إلى الحرية والمساواة والإصلاح، عاشوراء سرّ البقاء لا الفناء، عاشوراء وعي قبل البكاء، عاشوراء منظومة قيمية وأخلاقية متكاملة الجوانب، مستقاة من شريعة الهادي ﷺ ومنطلقة من تلك الشريعة المحمدية التي حرّفها بنو أمية واتخذوا من مسلّماتها وأحكامها هزواً، فكان لزاماً على أبي الأحرار ﷺ أن يقوم بثورة تصحيحية شاملة، تصحيح الدساتير والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية الدخيلة التي وضعها الحزب الأموي تحت مسمّى الشريعة والدِّين، تصحيح مسار الأمة الخانعة للحاكم الظالم والراكنة إلى الدعة والفتور والمستسلمة لأهوائها.

عاشوراء مشروع النهضة الشاملة للأمة، عاشوراء لم تكن مجرد معركة استمرّت لسويعات من يوم العاشر من محرّم عام (٦١ للهجرة)، عاشوراء صرخة لا تزال تتردد في كلّ عام منذ مئات السنين على أسماع الأجيال وبنفس الحرارة والوهج، وسرّ خلودها أنها لم تأتِ من منطلقات شخصية ضيقة انحصرت في زمن أحداث وقوعها بل لأنَّ أحداثها تمّت على أيدي أشخاص خلّدوا مبادئها وأهدافها، فعاشوراء انطلقت بأشخاصها من بناء الذات إلى بناء المجتمع والأمة لقرون عديدة، ﴿..فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى..﴾ (الكهف:١٣)، نيف وسبعون رجلاً أعطوا أبلغ درس في تاريخ البشرية بمواقفهم المشرّفة ونفوسهم الأبية وصلابة إيمانهم وعقيدتهم في نصرة الدِّين والحق، عن طريق زرع الوعي في الأمة التي تخاذلت عن أداء واجبها الرسالي ومهامها تجاه دينها ونبيها وإمامها، ولم يكن زرع الوعي في هذه الأمة الخاملة والخانعة سهلاً؛ لأنَّ الأمة في حينها كانت تغطّ في سبات عميق، ولهذا كانت تحتاج إلى هزّة عنيفة لتستفيق من سباتها وترى بعين البصيرة والبصر واقعها المزري، ولم تكن تلك الهزّة إلّا تلك الدماء الزاكية التي كانت تعي جيداً حجم تضحياتها ولم تتوانَ عن التضحيات حتّى آخر قطرة دم في سبيل إحقاق الحق، وهي ليست دعوة للانتحار أو السلبية بل بالعكس إنّها شجاعة وإقدام وبناء أمّة وأجيال للمستقبل عن طريق إعلاء كلمة الله ونصرة دينه.

عاشوراء تعيها تلك الدماء الواعية لمعطياتها ومنطلقاتها وأهدافها ونتائجها، هذه الدماء الواعية متجددة أيضاً عبر الزمكان، فكما أنّ عاشوراء النظرية متجددة المفاهيم عبر الزمن فكذلك عاشوراء العملية تتجدد بوعي تلك الدماء لتحدّيات ومتطلّبات المرحلة والمقطع الزمني الذي تمرّ به تلك الأمة، إذا توافرت الملامح العملية لعاشوراء النظرية التي أقصد بها تلك الدماء الواعية التي ستصنع مجد الأمة وتأخذ بيدها لتنهض مجدداً.

وتمرّ الأعوام والقرون ولا يزال وعي الدماء هو الفيصل في إعادة عاشوراء جديدة في معركة الحق والباطل الأزلية، فعاشوراء هي القبس الذي لا يخبو وهي الدليل نحو النصر والخلود كخلود معركة الطف وشخوصها، وها هو حشدنا المقدّس خير مثال ودليل على وعي الدماء، فشهداؤنا وأبطالنا هم أبناء الإمام الحسين ﷺ وفي معسكره مع أبي الفضل العباس ﷺ والأكبر والقاسم وأصحاب الحسين ﷺ والنساء مع السيّدة زينب ﷺ وأم كلثوم وسكينة ورقية ﷺ هم مَنْ وعوا عاشوراء بكلّ مفاهيمها وصورها، هم مَنْ عاشوها لحظة بلحظة وإن بَعُدَ الزمان بينهم، عاشوها فكراً وروحاً ومنطقاً وسلوكاً وهدفاً في الحياة الدنيوية والأخروية، فكان الحشد هو النور على الأرض المستمد من وعي عاشوراء، وهم النور الزاهر في السماوات مع الأنبياء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

عَمَلُ المَرأَةِ اسْتِثْنَاءٌ ولَيسَ قَاعِدَة ؟

م.م. وسن الجبوري/النجف الأشرف

قضية عمل المرأة من القضايا المطروحة منذ زمن بعيد على بساط البحث والمناقشة، وقد تكلّم عليها الكثير من علمائنا ومفكرينا بما يغني ربّما عن مزيد من الكلام والعرض، إلّا أننا سنبرز هنا قضية مهمة ربّما تغيب عن أذهان البعض، ألا وهي: إنّ عمل المرأة يظل استثناءً وخروجاً عن القاعدة مهما توافر فيه من ضوابط.

ومن الأدلة التي تبين ذلك:

١. قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ..﴾/ (النساء:٣٤). الآية تشير إلى سنة من سنن الله تعالى الثابتة، وهي قوامة الرجال على النساء، وقد بيّن الله سبحانه حكمته في ذلك في سببين ظاهرين:

أولاً/ إنّ فطرة الرجل تخالف فطرة المرأة، فهي في تدبير شؤون المنزل، وتربية الولد، والقيام عليه بما جُبلت عليه من الحنان والرقة، ومن التركيب العضوي الذي يعينها على وظيفتها.

ثانياً/ الذي بنيت عليه القوامة هو أنّ الرجل يتولّى الإنفاق؛ لأنه هو الذي يكسب المال حسب ما جُبل عليه، فإذا اعتبرنا عملها خارج المنزل وكدّها في سبيل كسب المال إلى جانب الرجل أصلاً من أصول تنظيمنا الاجتماعي فقد أخرجناها عن وظيفتها من ناحية، وقد أخللنا بما هو مقرّر في الآية الكريمة من قوامة الرجل عليها من ناحية أخرى؛ لأن القوامة مبنية على أصلين:

أ- فضل الرجل على المرأة في الصلاحية للعمل خارج البيت.

ب- إنه هو المكلف بالإنفاق على الأسرة.

٢. قال الله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾/ (البقرة:٢٢٨). منزلة ليست لهن، وهي قيامه عليها بالإنفاق، وكونه من أهل الجهاد والعقل والقوة، وهي منزلة تكليف لا تشريف.

والدليل على قولنا أنّ عمل المرأة استثناء هو قيام السيّدة خديجة بنت خويلد عليها السلام بتوكيل إدارة تجارتها إلى الرسول محمد صلى الله عليه وآله، والروايات في ذلك كثيرة، منها رواية الزهريّ: "لما استوى رسول الله صلى الله عليه وآله وبلغ أشده وليس له كثير مال، استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة". وأورد الزبير بن بكار رواية عن الواقدي عن بعض ولد حكيم بن حزام تشبه رواية الزهري في ذهابه إلى سوق حباشة.[١]

وأورد ابن سعد رواية عن الواقديّ بسنده، عن نفيسة بنت منية أنه: "لما بلغ رسول الله خمساً وعشرين سنة وليس له بمكة اسم إلّا الأمين، أرسلت إليه خديجة بنت خويلد تسأله الخروج إلى الشام في تجارتها مع غلامها ميسرة، وقالت :أنا أعطيك ضعف ما أعطى قومك، ففعل الرسول".[٢]

.....

(١) بحار الأنوار: ج١٦، ص٩.

(٢) نعمة الله الهاشمي، المرأة ريحانة، بيروت: دار العلوم، ١٩٨٨.

حَدِيثُ النَّهْرِ

ندى اللواتي/ سلطنة عمان

يتقاذفني عجاج الذكريات وقطراتي مخضلة بضجيج الأحزان..

والقاني المنساب كحبّات ياقوت سماوي، علّمني كيف انتفض من حزني وأطلق صرخة ميلاد الحقيقة المغيّبة خلف حُجب الهوى، والدياجير، والزمن – على رؤوس الأشهاد..

فقد قام بتشكيل قطراتي الهائمة في اتساع مسافات عشقه العسجدي كعناقيد اللؤلؤ المكنون، وهمس في أذني أن أخلّد ذكره مثل امتزاج العشق برحيق الضوء في منظومة النجيع الأحمر.

ورحل.. بل لأقُل: ارتقى بروح النبوات، مختزلاً روائي في تفاحة من مخاضات الجنان، تبرّكت بأنامله الناضحة رواءً لا يدانيه رواء..

عرفت عشاقاً عافوا لذيذ الماء، وآثروا حياكة الماء بخيوط الدم الزاخر بألوان الحياة الفضلى أما أنا فقد كنت أعزلاً لا حيلة لي، كلّما أردت النهوض للنصرة يهوي بي قدري، وحبيبي كان يخطو للسماء بسكينة واطمئنان..

أتذكر كفين ملفوفتين بعطر الجنة، لم تقربا روائي طرفة عين، بل ملأت القربة بعشقهما الفيّاض قبل الماء، وهوتا في برزخ بين بحر العشق وبحر المعشوق، ليتني نهضت مقبّلاً تلك الكفين اللتين انبتتا على الترب الحزين ورداً نضراً مشرقاً بالنور، لم ينل منه الدهر بشيء أبداً.. ليتني ضممتهما قبل أن يعانقا التراب..

ليت مائي تشرّف بثغور أزاهير الجنة قبل أن يصعد بعضها إلى السماء، ويداس البعض الآخر بأحقاد شيطانية صدئة..

ولكنني للأسف كنت أعزلاً..

أتذكر تلك الكف البيضاء التي غمرتني بحنانها العسلي المذاق، ثم تركتني وصوت الحبيب قد توغل بين قطيراتي الظامئة إليه، "أَنْتَ عَطْشانٌ، وَأَنَا عَطْشانٌ، وَاللّه لا أَذُوقُ الْماءَ حَتّى تَشْرَبَ.."[1] بعدها فقدت أثره لم أرَ إلّا جواداً خالياً، وناصيته الملطّخة بالدم الغالي فيها ألف إجابة لأسئلة غصصت بها طويلاً، أقترب منّي دامعاً، رمقني بنظرة مخضلة بالوجع، ففتحت له ذراعيّ فتقدّم إليّ لاحتضنه واختفي معه خارج النص، إلى أن تنبت النقاط الخضراء على أحرفه المتداعية المتدثّرة بفيض دم طيب لا ينضب فلمَ أبقى على ظهر الأرض وحبيبي قد صعد؟! فلأختف حتى ألقاه ذات يوم، وأعانقه ساكباً حبّاً ملء مجرّات الرياحين.

.....

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٦٠٨.

عَقِيدَةُ فَاطِمَةَ عليها السلام

هناء السوداني/ بغداد

مرّت العصور وأخذت نماذجها من الإنسان، ليحكي لنا التاريخ عظمتهم، منهم عقيلة بني هاشم فهي النموذج للمرأة التي تزيّنت بأسمى وأرقى أنواع الصبر على البلاء، فحافظت على المهام وحافظت على النساء والأطفال ودافعت عن سليل النبوة الإمامة زين العابدين عليه السلام ومع كلّ هذه المهام فقد أعطت النموذج الكامل للمرأة المسلمة الرسالية التي أدّت مهام التبليغ والهدف الحسيني الإسلامي.

وهنا تطرح عدّة استفهامات واستفسارات ألا وهي:

هل المحجّبة يقيّدها حجابها؟

هل تستطيع الدفاع عن نفسها أو عن غيرها؟

هل يمكن لامرأة مخدّرة ومحجّبة أن تقدّم دوراً فعّالاً وذا أهمية للمجتمع؟

هل الحجاب يعني التخلّف والتأخّر للمرأة المسلمة الملتزمة بدينها؟

هذه أسئلة تُطلق للذين تدور في أذهانهم ممّا يروه من تجدد في الحياة وتطوّر في التكنولوجية، وأصبح ولوج المرأة الساحات الاجتماعية شيئاً ضرورياً في بعض الأحيان لما تتطلّبه خدمة المرأة من احتياج وضرورة ملحّة للمجتمع، فإذا ما نظرنا إلى حياة السيّدة زينب عليها السلام ودورها الفعّال والموكول لها يتّضح جواب هذه الاستفسارات، وكذلك تتضح أهمّية وضرورة خروج السيّدة زينب عليها السلام مع الإمام الحسين عليه السلام لتكمل مسيرته ولتكون من بعده صوت الحق الذي ينادي به.

فعلى الرغم من التزامها عليها السلام الشديد وعفّتها التي ليس لها نظير وما صبّ عليها من مصائب لم تنسى واجبها اتجاه المجتمع واتجاه الإسلام، فالتزمت بالعفّة وفي الوقت نفسه أدّت دورها الاجتماعي في تثقيف النساء، وأدّت دورها السياسي فدافعت عن الولاية في زمن والدها أمير المؤمنين عليه السلام وكانت الحلقة المتّصلة من سلسلة حلقات انتصار الدم على السيف، ففضحت الاستكبار الشيطاني واستطاعت قلب الموازين وهي امرأة ولكنها شجاعة وفصيحة وبليغة وعالمة غير معلّمة لذلك أوكل إليها الإمام الحسين عليه السلام مهام صعبة لا يستطيع الرجال تأديتها إلّا مولاتنا زينب عليها السلام، وهذه المهام فضلاً عن حماية السبايا كانت حماية خط الولاية وتبليغ الإسلام وفضح الظالمين وتوضيح الخط الصحيح للدِّين المتمثّل بأهل البيت عليهم السلام.

يُوسُفِيَّات

زهرة البقشي/ السعودية

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ..﴾

﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ..﴾

يعقوب أُلقيَ إليه قميصان.. أحدهما ملطخ بدم كذب أبيضت له عيناه..

والآخر يحملُ ريح يوسف فارتدّ بصيراً..

غير أنَّ بَشيرهم كان بِشر فما تلقَّت وجوه أهل المدينة إلّا اللطم والتراب..

وبين القميص وغياب الريح كانت صلاة الحبِّ أربعينَ صبراً..

أربعين خلقت في كلّ كَنف ألف ألف يعقوب ما فتئ يذكر حُسينَه..

يتحسسه في مفاهيم الشهادة وحقيقة الحب فلمّا وَجدهُ على فُرات العبودية قُرباناً أدركَ معنى الفناء في الله عزّ وجلّ، فأبيضّت آفاقه تشيّعاً وارتدت بصيرته تقاوم ظُلَم الاستبداد..

يروي من عطشه آيات الإنسانية ويدرجُ عَبر كرامته معارج الكمال..

ينتظر من حمل قميصَ جدّه بدمٍ صدق ألف عام ويزيد..

ألا وا أسفي عليه..

يعقوباً يندب صباحاً ومساءً يبكي بدل الدموع دماً..

ألا وا أسفي عليه يتحسس من شيعته البشير..

دَعْوَةٌ لُكلِّ القُلُوبِ

نجاح حسين الجيزاني/ كربلاء المقدسة

وأنت سائر في دروب الحياة المتعرّجة، تقابلك عيّنات من البشر، متضاربة أهواءهم، متباينة أمزجتهم، مختلفة مستويات عقولهم وتفكيرهم، فيلح عليك السؤال العتيد: أليس الله سبحان هو خالق العقل وبارئه ومصوّره؟ فلمَ نجد بعض الناس عقولهم مغلقة، بينما نجد آخرين عقولهم منفتحة بل وراجحة؟

لا شكَّ أنَّ الله سبحانه هو خالق العقل، قال رسول الله محمّد ﷺ: "..إنَّ أول خلق خلقه الله عز وجل العقل فقال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، وقال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليَّ منك، بك آخذ وبك أعطي، وبك أثيب وبك أعاقب"(١)

إلّا أنّ بعض البشر يسدل أستاراً على منافذ عقله، فلا يعود يسمع لأحد؛ لأنه بكلّ بساطة وضع أقفالاً على عقله، كي تمنعه من التفكير والتعقّل واستيعاب الحقيقة، ولكي يتهرّب من ثمّ من تحمّل المسؤولية التي أبت الأرض والجبال أن يحملنّها وحملها الإنسان.

وأول سمات هذا المتهرّب عن قبول الحق هي:

١. إنه أكثر الناس جدلاً وأكثرهم لجاجة في الباطل، وقد عبّر القرآن الكريم عن هذا الصنف بقوله: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾/ (الكهف:٥٤)، فلو إنك وضعت كلّ الحجج الدامغة أمامه، وبيّنت بالأدلّة القاطعة ابتعاده عن النهج الصحيح، لأدخلك في متاهات الكلام وطرائق اللجاجة والمخاتلة، كي يسجّل اعتراضاً وموقفاً نديّاً من كلّ ما تطرحه من بيّنات القول ومحكمات الآيات.

٢. الغفلة ونسيان ذكر الله تعالى، والإنسان صريع الغفلة الذي تحيط به غفلته كإحاطة السوار بالمعصم، من الصعوبة عليه بمكان الانفكاك عنها إلّا بتوفيق من الله سبحانه، فالغفلة تشكّل حاجزاً وسداً منيعاً لقبول الحق والتسليم به.

٣. حب الدنيا وهي كما عبّر عنها في مرويات أهل البيت ﷺ رأس كلّ خطيئة، وهو قفل آخر يُضاف إلى الأقفال السابقة، ويا له من قفل يصعب كسره على من تعوزه الإرادة والعزيمة إلّا أنّ القاسم المشترك الذي يشترك فيه كلّ أولئك، ممّن ابتليت عقولهم بأقفال المانعة والرفض، هو أنهم محرومون من نفحات التسليم وأنسام التصديق.

ولكي نضمن قلوباً منفتحة علينا أن نكسر كلّ تلك الأقفال بمعول الإرادة، كي تنطلق تلك القلوب في رحاب الإيمان، وتسلّم القياد إلى ربّ الأكوان؛ لأنّ الله سبحانه هو الربّ الرحيم، ولن يدع عبده الضعيف فريسة لكلّ تلك الآفات القلبية، إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً.

ومجاهدة النفس هي بمثابة السحر الذي تُفكّ به أقفال القلوب ويُزال رينها، وهذه -لعمري- دعوة مشرّفة للولوج إلى ساحة الجهاد الأكبر، فهل سنُلبّي الدعوة ونلحق بركب المجاهدين؟ أرجو ذلك وبقوّة.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٧، ص٣١٦.

يَقظَةُ القُلُوب

سمر بو حسن/ البحرين

إنّ سرّ حياتنا الطيّبة في يقظة قلوبنا، كما أنّ مشاكلنا سببها غفلتنا.

لمّا ننهمك في الحياة متناسين الغايات العظيمة والنعم الكثيرة ستضيق بنا ولو سعينا في كلّ جانب، ولو قطعنا الأرض عرضاً وطولاً لن تكون في أعيننا إلّا حجرة ضيّقة معتمة لا تسعنا.

في اللحظة التي نظنّ أنّ خلاصنا في السعي، يكون هو حبل مشنقة حول أعناقنا! لسبب واحد: أننا نسعى لمجرّد السعي، ونركض في كلّ اتّجاه لنحصل على ما نريد وحسب!

نركض، ونركض، ونركض.. من دون تذكّر واستحضار للغايات والنعم أو بالمعنى الواضح من دون إيمان صادق!

والنتيجة:

أننا لن نرضى مهما كان حجم الأشياء التي حصلنا عليها! وسنكون عُرضة للانكسار عند أي عثرة، وأمام أبسط مشكلة.

في اللحظة التي تظنّ أنك ستجد نفسك في شيءٍ من دون أن تملأ روحك بالإيمان، لن تجدك!

الحياة الحقّة في السعي بإيمان، والسعي الجميل هو السعي مع تذكّر الغاية التي خُلقنا لها، والنعم الممنوحة لنا.

متى ما نسينا، ستكون حياتنا فارغة مهما امتلأت، ولن نكون كما نريد مهما حاولنا، سنفقد راحتنا إذا خَلَتْ أرواحنا من الإيمان.

كُونِي كَما تُرِيدِين

سراج الموسوي/ كربلاء المقدسة

الكثير من النساء تسأل: هل أنّ دور المرأة مقتصر، على أعمال المنزل (وهو عمل مقدّس له جزاؤه وأثره)؟ أو أن تكون موظفة فتوزّع مَهامَها بين العمل والبيت؟ أو أنّ لها وظائف أكثر عمقاً وأكبر تأثيراً؟

فالإجابة هنا تكون محصورة في شخصية المرأة نفسها، وإذا كان السؤال كيف، نقول:

أنتِ سيّدتي، هل تريدين أن يكون لك الدور الفعّال في هذه الحياة؟

إذا كانت الإجابة نعم، فإليكِ وإليكِ فقط نقول:

إذا كنتِ تريدين أن تكوني أختاً بارّةً بإخوتها، صُلبةً، تقهر الزمان وقسوته، وتذلّ جبابرة عصرها، وتُحطّم عروش ملكهم، فكوني كزينب الكبرى عليها السلام.

وإذا كنتِ بنتاً، فكوني كسكينة عليها السلام حانيةً كأمّ أبيها، وكرقية بلطافتها ورقّتها كانت سكناً لروح أبيها.

وإذا كنتِ تريدين أن تكوني الزوجة الوفية الشجاعة، فكوني كدلهم زوجة زهير ابن القين، تدفع بزوجها لآخرته وهجر دنياه.

وإذا كنتِ تريدين أن تكوني أمّاً رؤوماً، وتكون لكِ بصمتكِ الخاصة في سماء المجد والتضحية، فكوني كأمّ القاسم وأمّ عليّ الأكبر عليهما السلام.

وإذا كنتِ زوجة أب، فكوني كأمّ البنين عليها السلام رقيقة المشاعر، مرهفة الحس والوجدان، بصيرة بدينها، قوية صابرة، مضحية بفلذة كبدها من أجل الحق وأهل الحق.

وإن شئت كوني كطوعة.. نفضت غبار الغدر، وتخلّت عن ثوب الطمع في دنيا الجاهلين.

وإذا كنتِ ذا مال وجاه، فكوني كمارية بنت منقذ العبديّ، المرأة البصرية التي نصرت إمام زمانها بأموالها وحثّت الناس على الالتحاق بركب العشق والخلود.

وإن كنت ذا فكر وهّاج، وقلم طيّع، ولغة جميلة، فاجعلي من قلمكِ منبراً يشحذ الهمم ويصدح بالحق في أقطار الأرض.

وإن كنتِ امرأة بسيطة وأفكارك متواضعة، فكوني جليسة أطفالك، وارتقي بهم لمراتب سامية، مراتب العز والكرامة؛ كما تفعل أمهات البواسل في أيامنا هذه، فكم منهنّ يُخلّدهُنَّ التاريخ؛ لمواقفهنَّ الصُلبة.

نعم.. يمكنكِ أن تجدي في أي من تلك النسوة العظيمات الصابرات المجاهدات المضحيات لأجل الدين والعقيدة الحقّة صورة ومثال، فكوني كما تريدين.

مِنْ الفُلْكْلُورُ العِرَاقِيُّ
الهَاشـــــمِي

عصماء علي الزبيدي/ مجموعة العميد التربوية

بالطبع معايير الجمال والذوق والمزاج هي قضية نسبية بين شعب وآخر، تبعاً لمستوى الوعي بتقييم الجمال والميول الشخصية في إدراك قيمة الجمال في الأزياء والألوان، وفي العراق اختلف الفلكلور من منطقة إلى أخرى.

ومثلما هو العراق متنوع في طوائفه وأديانه وثقافته، فقد تنوّعت أزياؤه الجميلة من منطقة إلى منطقة أخرى، مما حدا بنا إلى الوقوف على هذا الجانب المهم الذي يدخل حياتنا اليومية في العمل والشارع والبيت والمناسبات المختلفة، فمَن منّا لا يحتاج إلى الأزياء في حياته اليومية، ومن سوء حظنا لا يزال موروثنا الشعبيّ غير موثّق، وهو ينتقل من جيل إلى جيل آخر، ولكن في تناقص، وربّما في تغيير عفويّ أو مقصود الأسلوب أو الشكل، إنّ من بين ما تعرّض إلى الإهمال وعدم التوثيق والنشر حتى الترويج له في تراثنا الشعبيّ العراقيّ وأصبح مفقوداً في حياتنا اليومية أو شبه مفقود هي (الأزياء العراقية الشعبية).

ومِن الملابس الشعبية التي انتشرت وعمّ لبسها وبخاصة في مناطق الجنوب (الهاشمي)، هو أبرز زِي شعبيّ عراقيّ، يعدّ طابعاً يميّز المرأة العراقية، ويكون هذا اللباس لطيفاً، ويكسو المرأة جلالاً ويملأها هيبة، وعادة ما يكون باللون الأسود، وهو عبارة عن ثوب من قماش رقيق جداً، أمّا المادة الأولية في صنعه فتكون غالباً من الحرير الطبيعيّ أو الصناعيّ كالشيفون أو الجرجيت الخفيف، ويطرّز بالكلبدون الذهبي (خيوط الذهب التي تطرز بها العباءات) أو الفضي، ويُزيّن بزخارف ورقية نباتية بديعة على أرضية سوداء، أمّا حدوده من الخارج فتكون من خيوط التطريز نفسها وتحدّد بزخرفة بديعة صعبة الصنع، ويكون واسع الأكمام والأطراف، تلبسه المرأة فوق ملابسها فيشفّ عمّا تحته.

يرجع تاريخ الهاشمي إلى نسوة بني هاشم وهو خاص بهنّ، وهو ثوب ينسب إليهنّ، وقد أخذت التسمية منهنّ، ثم شاع استعماله بين بقية النساء، وبمرور الوقت زهدن فيه، وقد كانت النساء من كبيرات السن يستعملنه.

وفي الخمسينات والستينات من القرن الماضي كان زِي الهاشمي هو المفضّل عند المرأة العراقية، خاصة في الوسط والجنوب، وتحرص على التباهي به بشتى المناسبات ولمختلف الأعمار.

ويُقال إنّ الهاشمي لباس جاء إلى العراق عن طريق الكويت، وانتشر في البصرة بصورة خاصة، فضلاً عن بغداد، واختلف البعض في موطن الهاشمي، وكيف انتقل، فذكر بعضهم أنّ أصله من البصرة، وانتقل إلى الكويت، ومنها إلى الخليج.

ويُعرف للهاشمي أنواع أخرى مختلفة تبعاً للمادة الأولية المستخدمة ووفقاً لنقوشه المزيّنة وطريقة تفصيله وخاصة فتحة الرأس، وهكذا يُعرف ما يقارب الأربعين نوعاً في مناطق البصرة، وتتميز هذه بسعة حجومها وجودة مادتها الأولية أي قماشها، وفي محافظة النجف يُعرف نوع يُسمى (هاشمي خار)، والدارج منه أربعة نماذج فقط، وألوانه (أرجواني، أخضر، أصفر، أحمر)، وكلّ أنموذج منه مزيّن بخيوط الكلبدون بنقشات تُعرف (بنقشة الترچية)، ويبقى الهاشمي فلكلوراً عراقياً لم يندثر إلى وقتنا هذا، بل ما تزال تلبسنه النساء هنا وهناك في بعض المناطق الجنوبية من العراق.

.....

الأزياء الشعبية في العراق/ المؤلف وليد محمود الجادر.

العلامة التراثية في الأزياء السومرية رموز وخبايا/ المؤلف صباح محسن كاظم.

انصهار الأرواح في روح الحسين عليه السلام

حوراء خضير/ النجف الأشرف

بقلوب حرّى ونفوس واجفة من آل الرسول صلى الله عليه وآله يرقبون المحنة، وها هي الجيوش تحيط بظعن الإمام الحسين عليه السلام، والنساء والصبية، يتحرك الإمام الحسين عليه السلام حول المخيم ويخطّط لحماية الأطفال والنّساء من غاراتِ الجيشِ المملوء بروح الحقدِ والكراهية للإجهاز على هذه الكوكبة النيّرة، وإطفاء نورها من أفق الإسلام.

كان الوقت مساءً، والشمس قد أرهقها المشهدُ الكئيب، وأثقل خُطاها مسير ذلك اليوم الثقيل، فراحت تتوارى خلف أفق الصحراء، وتبتعد عن رحاب الأرض لئلّا تشهد الكارثة والمأساة، ولتترك الأرض القمر في ليلته العاشرة يرافق الحسين ويشهد دعاءه ومناجاته.

قُبيل المغيب وقف الحسين عليه السلام في أصحابه وأهل بيته خطيباً؛ ليخبرهم أن القوم لا يريدون قتل غيره، وبوسع كلّ واحد أن ينسحب تحت جنح الظلام، وينجو من القتل، فكان جوابهم: بئس الحياة من بعدك يا حسين.

وجنّ الليل، وأرخى الصمت سدوله، وهدأ الطير والهوام، ونامت جفون الخلائق كلّها إلّا آل محمد وأنصارهم باتوا ليلتهم بين داعٍ ومصلٍّ وتالٍ للقرآن ومستغفر في الأسحار، وبين مودّع وموصٍّ بأهله وأبنائه ونسائه، فكان لهم دويٌّ كدويّ النحل، وحركة واستعداد للقاء الله سبحانه.

يُصلحون سيوفهم ويهيّئون رماحهم، فباتوا تلك الليلة ضيوفاً في أحضان كربلاء، وبات التأريخ أرقاً ينظر الحدث الكبير، وما يتمخض عنه ميلاد الصباح.

وباتت سيوفهم ورماحهم أقلاماً تتهيأ لتخطّ في صفحات التاريخ بمداد الدم المقدّس أروع فصلٍ كُتِبَ في عمرِ الإنسان.

الحسين يودّع أهله وأحبابه، ويوصي آخر وصاياه، ويعهد بآخر عهد له، فقد باع نفسه لله، وقرّر أن يسقي شجرة الهدى والإيمان بغزير دمه وفيض معاناته.

خَاصِيَّةُ الإِعلَامِ فِي الدَّمعَةِ السَّجَادِيَّة

إيمان صاحب عباس/ النجف الأشرف

فاجعة كربلاء تركت أثراً بليغاً في مهجة الإمام زين العابدين عليه السلام، فكان كلّ شيء يهيج لوعته، ويريق دمعته، "وكيف لا أبكي وقد مُنع أبي من الماء الذي كان مطلقاً للسباع والوحوش.."[1]، "إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلّا خنقتني العبرة"[2] هذه الكلمات، وسر الدمعة النازفة هي فن الردّ لإثارة العاطفة تجاه قضية الحسين عليه السلام وذلك بإشعار الناس بمظلوميته عن طريق البكاء، وتوضيح القيم الإسلامية التي جاهد من أجلها.

لماذا نبكي؟

أصل البكاء استغاثة، والدموع حينما تُذرف يكون لها تأثير قوي في الآخرين، والبكاء يُفهم على أنه ليس تعبيراً عن مشاعر داخلية فقط، بل هو نوع من الاتصال الاجتماعي، وبالطبع يتأثر الفرد وبهذه الصورة وتلك المشاهد يكون قد عاش واقعاً وجدانيّاً؛ لذا تُذرف الدموع، فالصغير عندما يبكي فإنه يستغيث بأمّه، وينجح في أن يحرك عواطفها فتهرع لحمايته، فالبكاء له خاصية تحريك الآخرين، فكانت الدمعة السجادية بمثابة الحرب الإعلامية لفضح يزيد وأعوانه الطغاة بذكر ما حلّ بكربلاء من جرائم بشعة بحق ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله، وبهذا الإحساس حرّك الإمام السجاد عليه السلام الناس، فراح بعضهم يتخذه مثالاً للحزن بالأرزاء، حتى عُدّ عليه السلام أحد البكائين الخمسة، وبعد حزنٍ طويل أطبقت الأجفان لتذرف الدمعة الأخيرة على سيّد الشهداء عليه السلام ولكي لا يفوتها إقامة العزاء، فامتزجت حرارة الحزن بحرارة السم الذي دسّه إليه هشام في الخامس والعشرين من محرم.

.....

(١)، (٢) مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٣٠٢.

حِينَ تَخُطُّ الكَلِمَاتُ لَوحَةً

د. زهرة حميد عورة/ كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة - بغداد

عندما يأسرك النص بجماله وصدقه وروعته، فليس أمامك إلّا الوقوف إجلالاً له، وكلُّ خلاياك تصرخ يا للروعة!

في الأسطر الآتية نسلّط الضوء على بضعة أبيات في وصف مقتل الإمام الحسين عليه السلام من قصيدة بعنوان (يا مالئ الدنيا دماً ومروؤةً) للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد، وبغض النظر عن دين الشاعر قائل الأبيات أو مواقفه إلّا أنّنا أمام نصّ يدعو إلى الإعجاب والتعجب من قدرة شاعر غير مسلم على الإحساس بوجع الكون كلّه لمقتل الحسين عليه السلام.

وقد اخترت بضعة أبيات، منها هذان البيتان اللذان يصفان صورة عظيمة للحظة لقاء الحسين عليه السلام بالموت:

حتى إذا التقيا تهيّبَ موتُهُ
فهَوَى الحسينُ عليهِ مثلُ الأجدَلِ
هي ميتةٌ عِدلُ الحياةِ بأسرها
أفِلَ الزمانُ ونجمُها لم يأفِلِ

نجد في البيت الأول فعلين يكسران توقع معارفنا المشتركة، ويصفان عظمة الحسين عليه السلام، فالفعل (تهيّب) من المهابة، وهي الإجلال والمخافة[1]، فالموت لا يمكن أن يكون متهيّباً إلّا في مواجهة الحسين عليه السلام، ليأتي الفعل الثاني معبراً عن ردّة فعل الحسين عليه السلام أمام مخافة الموت بأنه (هوى) على الموت، لتعبر حركة هذا الفعل من الأعلى إلى الأسفل عن صورة تؤكد أنّ الحسين عليه السلام لم يكن في وضع عادي عند مواجهة الموت، فقد كان هو الآمر، والموت مأموراً، والحقيقة أنّ الصورة في هذا البيت لو رُسمت لاختزلت لوحتُها كلَّ معاني الشجاعة.

أمّا البيت الثاني ففيه وصف لعظمة تضحية الحسين عليه السلام فهذه الميتة وبهذه الصورة تحمل كلّ معاني الحياة الشريفة التي ظلّ صداها يتردّد على مرِّ الزمان: الإقدام، رفض الظلم، مواجهة الظالم، التضحية من أجل القضية، نشر الحق مهما كان الثمن. إنَّ تضحية الحسين عليه السلام تعلّمنا باختصار أن نعيش بكرامة أو نموت بعزّ على الحق.

وفي موضع آخر يطالعنا هذان البيتان:

قل للنجومِ بكربلاءَ ترجلي
وإلى منائرِهِ المهيباتِ انزلي
وخذي سناً منها لألفِ قادمٍ
وخذي دموعاً للمجرة واهطلي

إنّ لتكرار الفعل (خذي) وظيفةً مزدوجةً للقيام باتساق النص، إذ (يقوم بالربط أولاً، ويقوم بجذب أسماع المتلقين إلى أنّ لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها)[2]، فلتأخذ النجوم ضوءاً ومجداً وشرفاً يكفيها لأمدٍ بعيد من الزمن من منائر الحسين عليه السلام، ولتأخذ دموعاً بحجم حزن المجرة للبكاء على مظلوميته عليه السلام.

إنَّ انعكاس عتبة العنوان على أبيات القصيدة منحها تناسقاً وانسجاماً وتكاملاً، فكلمات العنوان الأربع كانت دقيقةً جداً في اختزال كلّ الصور والمعاني في هذه الأبيات، فالحيز الذي ملأته قضية الحسين عليه السلام الإنسانية هو الدنيا بأسرها، وقد امتزجت تضحيته الاستثنائية بسمو المروؤة ومجدها.

.....

(١) لسان العرب: ج١، ص٧٨٩.

(٢) لسانيات النص: ص١٧٩.

دَاءُ الزّهَايمَر

د. زينة نوري الجبوري/ بغداد

هو داء يُصيب المسنين، يتصف بصعوبة التذكر وتعطل الشعور بالزمان والمكان، والانسحاب من المجتمع، وتقلّبات المزاج، وغالباً تظهر هذه الحالة بعد عمر الستين.

يعزو العلماء هذا الاضطراب إلى تراكم تدريجي لمادة تُسمى بيتا-اميلويد (Beta-amyloid) بين خلايا الدماغ تؤدي إلى إعاقة نقل المعلومات من خلية إلى أخرى ممّا يسبّب في النهاية موت خلايا الدماغ وفقدان الذاكرة، ويلاحظ أنّ غالبية حالات مرضى الزهايمر غير مرتبطة بعوامل وراثية، لكنها على علاقة بالسمنة، فأساليب العيش غير الصحية التي تسبب الإصابة بالبدانة وبأمراض القلب هي نفسها التي تؤهّب الإصابة بهذا المرض، فمثلاً البروتينات والدهون والسكريات عند تحلّلها في الجسم تطلق الجذور الحرة التي تتلف خلايا الجسم، ومنها خلايا الدماغ، وعلاجها موجود في الطبيعة كمضادات الأكسدة المتوافرة في الفواكه والخضر والشاي الأخضر والأعشاب والتوابل كإكليل الجبل والزعتر والكركم، إذ إنّ الكركم هو أحد المكونات الأساسية في الطعام الهنديّ، ومن الملاحظ أنّ نسبة حدوث الزهايمر في الهند هو سدس نسبته في الولايات المتحدة مثلاً.

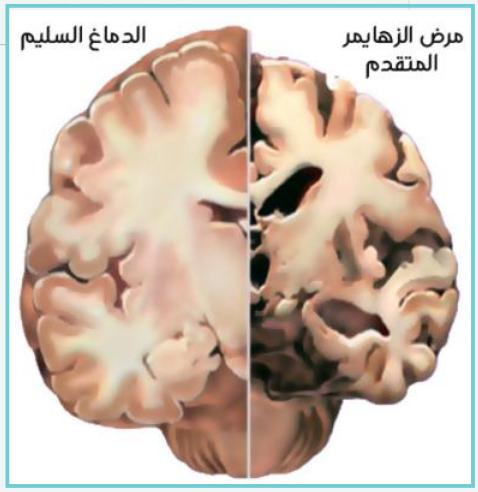

الوقاية من المرض تكون بتنظيم وجبات الطعام، والإقلال من السكريات، إذ إنّ تناول وجبة كبيرة عالية السكر يمكنه مع مرور الوقت أن يُضعف عمل الأنسولين، وإذا لم يعمل هذا على نحو جيد، فإنّ الكلوكوز لا يصل إلى الخلايا، فستُحرم خلايا الدماغ من الوقود اللازم، وهذا كلّه مرتبط بازدياد في تشكّل مادة (بيتا — اميلويد) السامة في الدماغ، كما أنه مرتبط بحدوث النمط الثاني من داء السكري، وممّا يضاعف الخطورة تناول عدة وجبات كبيرة في اليوم؛ لذا من الضروري الاقتصار على وجبة كبيرة واحدة يومياً، ويفضّل أن تحوي وجبة الإفطار على مواد مغذية متنوعة تهضم ببطء، وتزوّد الجسم بطاقة تدوم طويلاً، ومن المستحسن شرب بعض القهوة والشاي، إذ إنّ الكافئين يؤثر في أعصاب الدماغ، ويجعلها أكثر قدرة على القيام بوظائفها، كما أنّ الشاي والقهوة يحتويان على مركبات مضادة للأكسدة والالتهاب تُعرف بمادة الفلافونويدات، لكن الإفراط بهاتين المادتين يؤدي إلى الأرق والقلق الشديد ومشكلات في المعدة.

وينصح المختصون بأخذ وجبات صغيرة في أثناء النهار أساسها الفاكهة لتزويد الجسم بالألياف أو بعض المكسّرات كالجوز واللوز، أمّا العشاء فيفضّل أن يكون بسيطاً حاوياً على (أوميغا ٣)؛ كي تحافظ خلايا الدماغ على قوتها، كما يفضّل ممارسة الرياضة ساعتين بالأسبوع أو المشي ثلاث مرات أسبوعياً على الأقل مدة ٣٠ دقيقة لكلّ مرة.. ولا ننسى وهو الأهم قراءة القرآن الكريم يومياً، فهو الواقي الأعظم من الإصابة بالزهايمر، ويحفّز خلايا الدماغ للتفاعل مع محيط الإنسان الخارجيّ.

التَّمَرُّدُ عِندَ المُرَاهِقِين

د. حوراء حيدر الجابري/ كلية الإمام الكاظم عليه السلام

تعدّ مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يمرّ بها الإنسان في حياته، كونها مرحلة انتقالية قلقة وحرجة، ينتقل فيها الفرد من الطفولة إلى الرجولة، وقد اختلف الباحثون في تحديد بدايتها ونهايتها بشكل دقيق، ويرجع ذلك إلى تنوّع طبائع الشعوب وثقافاتها، وتباين المناطق الجغرافية، وتنوّع البيئات المناخية.

إذ أشار الباحثون إلى أنّ سنّ المراهقة يتراوح بصورة عامة بين (١٣ ونهاية الـ ١٨سنة)، وإنّ من أهم مشاكل مرحلة المراهقة هي حاجة المراهق إلى التحرر من قيود الأسرة والشعور بالاستقلال الذاتي، وهذه المشكلة هي السبب الرئيس لمعظم الصراعات التي تحدث بين المراهق وأسرته، ومنها حرية اختيار الأصدقاء، ومواعيد الرجوع إلى المنزل في المساء، وطريقة اختيار الملابس، وقصّ الشعر، وقيادة السيارة، وأمور أخرى، ومن أبرز المشاكل هي مشكلة التمرّد.

التمرّد: هو الخروج على السلطة والقيم والقوانين والعقائد السليمة، أو هو الخروج على ما ينبغي الالتزام به، وهي ظاهرة تظهر في حياة المراهق، وتنطلق من الشعور بالقوة والتحدي وضرورة التغيير، وهنا يظهر اتجاهان متناقضان، اتجاه سلبي ضار وهدّام، واتجاه ايجابي مغيّر، يُسهم في تطوير المجتمع والدفاع عن مصالحه.

فالتمرّد السلبي الذي ينشأ في أوساط المراهقين هو من أعقد المشاكل التي ينبغي دراستها والتعامل معها بوعي وتخطيط؛ لأنها مسألة خطيرة على الفرد والأسرة والمجتمع، تبدأ برفض أوامر الوالدين أو تقاليد الأسرة، ثم التمرّد على الحياة المدرسية وبما فيها من قوانين، والعلاقة مع الطلبة والأساتذة، ويأتي معها في هذه المرحلة التمرّد على القانون والمجتمع والسلطة.

ولهذا التمرّد أسباب أبرزها ممارسة الآباء الأسلوب الدكتاتوريّ في التعامل مع الأبناء، ومصادرة إرادتهم، فالأب لا يغيّر طريقة تعامله، ويظلّ يتعامل مع المراهق كما يتعامل مع الطفل الذي لا يملك وعياً ولا إرادة عن طريق الأوامر والنواهي، والتدخل في شؤون الأبناء، ممّا يدفع بعض الأبناء إلى التمرّد والرفض وعدم الانصياع، فتحدث المشاكل وتتعقد العلاقة بينهم، وقد تؤدي إلى نتائج سيئة كالهروب من المنزل، وسقوط الاحترام المتبادل؛ وذلك لأنّ الآباء لم يستوعبوا حساسية المرحلة التي يمرّ بها الأبناء وخطورتها، وهنا على الأهل أنّ يدركوا أن هذا التغيير في حياة أبنائهم يتطلّب معاملة وأسلوباً مرناً لاستيعاب تلك التغيّرات والممارسات والسلوكيات، ويجب التخفيف من إصدار الأوامر والنواهي والانتقاد كالتشديد على الدراسة، وانتقاد قص الشعر والملابس، فيجب التعامل مع المراهق على أساس المحبة، واحترام فكره وعقله، ومعاملته على أساس الصدق، وكأنه صديق، واحترام رأيه، والعمل على تعميق ثقته بنفسه، وتحميله المسؤولية، فعلاقة الاحترام تولّد الثقة، وتنعكس إيجابياً على سلوك المراهق.

وإنّ التربية السليمة والمبكرة للطفل وتعريفه بحقوق الوالدين، وأدب التعامل معهما بالقول والتصرّف هي من الأسباب المساعدة على حلّ مشكلة التمرّد، فضلاً عن أنّ العلاقة بين الأبوين والاحترام المتبادل بينهما له الأثر البالغ في معالجة هذه المشكلة، ومنحهم الحرية المعقولة، والحوار البناء بكلّ تفاصيل حياتهم، وعدم فرض قناعات الآباء على الأبناء، والسماح لهم بالتعبير عن أفكارهم ورؤيتهم لمستقبلهم، والتركيز على السلوكيات الإيجابية والابتعاد عن السلبيات، وعدم توجيه الانتقاد، واستخدام الألفاظ والنعوت السلبية.

أَصدِقَاءُ الفَزَّاعَة

جواهر الزهراء إبراهيم/ لبنان
رسم: تبارك جعفر/ كربلاء المقدسة

ذات صباح مشرق، خرجت جميع الحيوانات من الغابة، وقد أصابها شيء من الفضول والدهشة.

فقال الأرنب وهو يحرك أذنيه: لقد سمعت صراخاً.

وقال الثعلب وهو يلتفت برأسه يميناً وشمالاً: لقد سمعت نداءً!

وقال السنجاب وهو يهزّ ذيله الفاخر: لقد سمعت بكاءً.

وقال البلبل وهو يرفرف بجناحيه: هيا بنا نرى ما الذي يحدث في الحقل القريب.

هرول الجميع مسرعين نحو الحقل وتوقفوا مرة واحدة مستغربين أمام مشهد لم يتوقعوه أبداً، إنه الفزّاعة وكان متهدل الثياب، وقد فرقتها الرياح العابثة، وذراعاه ممدودتان كأنهما تستجديان الرحمة والمساعدة، والدموع تنهمر من عيني الفزاعة، وكان يقول من بين شهقاته التي تقطّع القلوب: أنا شكلي قبيح ودميم للغاية لا أحد يحبني، ولا يريد أن ينظر إليّ.

قال البلبل: لا تقل هذا الكلام، فأنت لطيف جداً، فنحن سنبني عشاً لنا في قبعتك.

وقال الأرنب: أنتَ لطيف جداً، وسوف أعيش هنا حتى يزرع صاحب الحقل العديد من الخضر والفاكهة التي يغلب عليها اللون الأخضر والأزهار الجميلة.

وقال الثعلب والسنجاب: ونحن لن ننقطع عن زيارتك للاطمئنان عليك والجلوس معك لنتبادل الأخبار.

شعر الفزّاعة بكثير من السعادة، وبأنه أصبح جميلاً في حقله ذي الألوان المتعدّدة والمشرق، حيث الطيور تغني في قبعته المصنوعة من القش، وكان يردّد دائماً لمن يسمعه ومَن لا يسمعه: جميل جداً أن يكون له أصدقاء.

الالبة

المقادير:

١. كوب حليب سائل كامل الدسم.
٢. بيضتان.
٣. ملعقتان ونصف سكر.
٤. هيل وزعفران (حسب الرغبة).
٥. قطرة خل.

طريقة العمل:

تخلط جميع المقادير بالخلاط، وتصب في فناجين القهوة، وتوضع في صينية عميقة فيها ماء ساخن، تُغطى بالقصدير وتوضع على النار مدة ربع ساعة، ثم تقدّم.

سَلطَة المَقَالي

مقادير الصوص:

١. علبة زبادي.
٢. نصف كوب مايونيز.
٣. ملعقة صغيرة ملح.
٤. ملعقة صغيرة زعتر بري.
٥. ملعقة صغيرة فلفل يابس ومقطّع.
٦. فصان ثوم مهروس.
٧. ملعقة كبيرة بيكن باودر.
٨. ملعقتان كبيرتان خل اسود وأبيض.
٩. ملعقتان كبيرتان زيت زيتون.
١٠. تخلط المقادير حتى تتجانس وتُترك على جهة.

مقادير السلطة:

١. أوراق خس حسب الرغبة.
٢. حبة باذنجان متوسطة.
٣. ثلاث حبات بطاطس.
٤. قرنابيط.
٥. حمّص مسلوق وخبز مقطّع حسب الرغبة.

طريقة العمل:

١. يُقطّع الخس والبقدونس.
٢. تُقطع حبة الباذنجان إلى مكعبات وتقلّب في النشا، ثم تُقلى على النار.
٣. تُقلى ثلاث حبات بطاطس كبيرة مقطعة.
٤. تُقلى قطع القرنابيط بعد تقطيعها إلى قطع.
٥. تُزيّن بحمص مسلوق وخبز مقطّع على شكل مربعات ومقلي.
٦. في صحن التقديم يُوضع الخس والبقدونس ثم الخضار المقلية ثم الحمص والخبز المحمص، ومن ثم يُوضع الصوص وتُزين بالسماق والصنوبر المقلي.

فَطَائِر الأَجبَان

مقادير الحشو:

١. ملعقة كبيرة جبن فيتا.
٢. ملعقتان جبن سائل.
٣. (٤) حبات جبن مثلثات.
٤. ملعقتان جبن تشدر مبشور.
٥. حبتان جبن كيري.

مقادير العجينة:

١. كأسان طحين.
٢. ٤ملاعق كبيرة حليب مجفف.
٣. ١ ملعقة وسط خميرة.
٤. نصف ملعقة صغيرة بيكنج باودر.
٥. ملح.

طريقة عمل الحشو:

تُخلط المكونات مع بعضها البعض وتُضاف ملعقتان كبيرتان من الزبدة بدرجة حرارة الغرفة بعدها ثلاث ملاعق كبيرة زيت.

طريقة عمل العجينة:

١. تُضاف المواد الجافة جميعها، ويُضاف عليها ربع كأس ماء دافئ مُضاف إليه (٤) ملاعق كبيرة سكر، وتُعجن العجينة حتى تكون ملساء وناعمة، تُقسّم إلى كور وتُغطّى حتى يتضاعف حجمها.
٢. تُفرد كلّ قطعة باليد وتُوضع بها قطعة الجبن وتغلق.
٣. تُرصّ الكور في صينية مدهونة ومرشوشة بالدقيق.
٤. يُدهن الوجه بصفار بيض مخلوط مع ملعقة كبيرة من الحليب المكثف وقطرات النسكافيه المغلية.
٥. يُرش على الوجه حبة البركة أو سمسم، وتُخبز في فرن عالي الحرارة، وبعد أن ينضج يُخرج من الفرن ويمسح بالزبدة للّمعان.

الارتِقَاءُ بالمَرأَةِ العِرَاقيّـةِ

مَشـــرُوعٌ يتـبنّـاه مَركَزُ الصِّديقَة

نهلة حاكم/ كربلاء المقدسة

تُعرّف الثقافة بأنها سلوك الفرد في المجتمع ومعيار البشرية، وهي النسيج الكلي من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات في مجتمع ما، وبما أنّ المرأة نصف المجتمع فهي تعدّ الحصن الحصين الذي يُعتمد عليه في تأسيس أهم أركان المجتمع، ألا وهو الأسرة، والثقافة في اللغة العربية هي الحذق والتمكن، وثقف الرمح أي قوّمه وسوّاه، ويستعار بها للبشر، فيكون الشخص مهذباً ومتعلماً ومتمكناً من العلوم والفنون والآداب، فكلّما زاد نشاط الفرد ومطالعته واكتسابه الخبرة في الحياة، زاد معدل الوعي الثقافي لديه، وأصبح عنصراً بنّاءً في المجتمع، والثقافة من المنطلق الإسلامي، هي (العلم) أو (الحكمة)، ولذلك يُؤمر بأخذ العلم من القيادة الإسلامية، ويؤكد على أخذ الحكمة من كلّ إنسان، إذ يقال: الحكمة ضالة المؤمن، حيث وجدها أخذها، مركز الصديقة الطاهرة للإرشاد والثقافة الأسرية التابع للعتبة العباسيّة المقدّسة أخذ على عاتقه تلك المسؤولية عن طريق خططه الداعمة، إذ أقام دورة بعنوان (ذاتي) في سرداب الإمام موسى الكاظم في صحن أبي الفضل العباس، إذ قدّمت فيها (أي في الدورة) محاضرات تثقيفية في الجانب النفسي والاجتماعي للأخوات الزينبيات لغرض تطوير الجانب الذاتي لديهن.

وتحدثت المنسقة أم محمد رضا إلى رياض الزهراء، إذ بيّنت: أنّ الهدف من الدورة هو الارتقاء بالمستوى الفكري للمرأة، ودعمها مجتمعياً وثقافياً ومعنوياً لخدمة ذاتها والأسرة والمجتمع، وهناك إقبال واسع من قبل المرأة، وهذا يدلّ على وعيها واستجابتها لمبادرة المركز، وهناك فعلاً تطوّر حقيقي في الجانب الثقافي عن طريق إحصاء النسبة عبر الاستبيان الذي وضعه المركز بعد إتمام كلّ الدورات المقامة سواء داخل المركز أو خارجه.

وأكملت السيّدة سندس محمد محسن مدربة في المركز، إذ قالت: أهداف المركز نشر الوعي عند المرأة العراقية عبر وسائل شتى من نشاطات ودورات وندوات لتحفيز الطاقات وتغيير القناعات والأفكار السلبية واستبدالها بالإيجابية، وزرع الإرادة القوية عن طريق تطوير الذات عبر مختصات في علم النفس، وعلم الاجتماع، والطب النفسي، ومدربات في التنمية البشرية، فضلاً عن أنّ هناك خططاً سنوية تمّ إعدادها من قبل إدارة المركز للنهوض بواقع المرأة العراقية الثقافي.

وتوجّهت رياض الزهراء بسؤالها إلى أم عبد الله إحدى الأخوات من قسم الزينبيات عن التغيير الذي لمسته، فضلاً عن الأثر الذي تركته المحاضرات التوعوية، فبيّنت قائلةً: إنّ هذه الالتفاتة لها أثرٌ بالغ في تدعيم الجانب الثقافي للمرأة التي ستؤدي بالتأكيد إلى تغيير إيجابي له أثر في الأسرة والمجتمع وفي المرأة نفسها، إذ لمستُ تغييراً حقيقياً في ذاتي أولاً، وتغييراً مع مَن أتعامل معهم من أسرتي ومن حولي، ولاحظت أنّ كثيراً من المشاكل كانت بسبب الأفكار والمعتقدات أو العادات أو التقاليد الموروثة والخاطئة، وتلك الدورات حفزتني إلى التطلّع إلى المزيد من المشاركة في دورات تطوير الذات لي ولعائلتي، وإذا كانت الثقافة تشكّل إرثاً اجتماعياً، فإنّها قابلة للانتقال من جيل الكبار إلى جيل الصغار بواسطة عملية التثقيف أو التنشئة الثقافية (نقل ثقافة الراشدين إلى الذين لم يرشدوا بعد).

فالثقافة لا توجد إلّا بوجود المجتمع، والمجتمع لا يقوم ويبقى إلّا بالثقافة؛ لأنّ الثقافة طريق متميّز لحياة الجماعة، ونمط متكامل لحياة أفرادها، إنّ انتقاء المرأة للثقافة من أجمل أسرارها وأروعها، وهي اليوم تواكب عصرها ومتطلباته، ومحافظةً على جذورها وأصالتها الإسلامية.

﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾

زينب حيدر/ كربلاء المقدسة

في إحدى الأمسيات وبينما كنّا في طريقنا إلى النوم طُرق الباب، وإذا به أحد الأقارب مع عائلته، فلاحظنا آثار التعجب على وجوههم بادية عندما علموا أنّ إخوتي الصغار قد ناموا مبكراً، التفتت الأم إلى والدتي متسائلة!

لماذا تجعلين أولادك ينامون مبكراً؟

ابتسمت والدتي وهي تقدّم لهم العصير، ولماذا لا ينامون مبكراً.

فالنوم المبكر كلّه فوائد.

الأم: وما هي فوائد النوم المبكر؟

والدتي: من فوائده أنّ الغدة الصنوبرية في الدماغ تفرز مادة تُسمى (الميلاتونين) التي تؤثر تأثيراً مباشراً في عملية النوم، وأنّ الظلام يزيد إفراز هذه المادة بعكس الضوء الذي يثبّطها، من هنا نجد الحكمة في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۞ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۞ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾/ (النبأ:٩-١١)، فبعد مرور مئات السنين على نزول هذه الآية الكريمة نسمع أطباء العصر الحديث يقولون أنّ من ينام مبكراً عند الساعة العاشرة مساءاً يستيقظ عند الفجر يكون أكثر نشاطاً وتركيزاً وإنتاجية وذلك بسبب المخ الذي يقوم بتجديد الخلايا التالفة أثناء النوم.

الأم: حقاً، لم أكن أعلم ذلك.

والدتي: وأزيدكِ علماً أنه يعطي الراحة البدنية، ويزيد المناعة، ويقي من الإصابة بالسكر، والنوم المبكر يرفع من المعنويات ويقلّل من حدوث الكآبة، وهذا ما نلاحظ تأثيره في شبابنا حيث زيادة الأمراض النفسية في الوقت الراهن.

الأم: أعاني كثيراً من عدم نوم أولادي مبكراً، فهم إذا أرادوا النوم مبكراً ينامون في الساعة الثالثة صباحاً، ما هي الطرائق التي تجعلهم ينامون مبكراً؟

والدتي: هذا ممكن باتّباع بعض الطرائق، منها:

* اجعلي وقت النوم هادئاً، واستعملي صوت القرآن والأدعية لتحجب أصوات العائلة، ولينام نوماً هانئاً بعيداً عن الكوابيس.

* أبعدي عنهم الأجهزة الذكية، واقرئي لهم القصص المفيدة.

* ضعي صورة لأبنائك عندما كانوا صغاراً وهم نائمون، وفي محفل عائلي تجتمع فيه الأسرة، وافتخري بطاعتهم لكِ في وقت النوم، فهذا يجعل أولادك يشعرون بالثقة، وتصبح لهم عادة محببة.

* اسمحي لهم بالنوم معكم مرة بالأسبوع أو في العطلات، فهذا يعمّق التواصل الروحي معهم.

* اجعلي وقت نوم الليل مميّزاً عن نوم النهار، عن طريق تحميمهم وجعل رداء خاص بالنوم لهم، فتعمل هذه الأمور على إرشادهم إلى تقدير الوقت.

* اجلسي بجوار أبنائك قبل النوم لدقائق، أخبريهم أنك تحبينهم، احضنيهم، فكري لهم في فكرة مشجعة للغد، حتى يناموا متأملين، ويستيقظوا نشيطين، واقرئي القرآن الكريم همساً في آذانهم.

الأم: سأجرّب هذه الطرائق، وإن شاء الله تعالى ستكون نتائجها مرضية.

عَاشُورَاءُ

وَاقِعٌ لِصِنَاعَةِ الشُّهَدَاءِ والعِزَّةِ والكِبْرِيَاء

فاطمة آزادي/ جامعة المصطفى

عاشوراء كلمة فاقت الحدود، وعبرت الأزمنة، وصارت أمّا تحتضن كلّ الدروس والعِبر، وأصبحت المدرسة التي يرتادها ثلّة الأولين، ويكونون مع السابقين في مرتبة الشهادة.

هي التي إن رأيناها بأعين شهدائنا عرفنا أن لا محل للمهانة معها في الفكر ولا للذل مضمون في حياة مَن ارتاد هذه المدرسة العظيمة؛ لعظمة سيّد الشهداء بطلها الحسين عليه السلام.

في كلّ زمان يقرأ الناس عن عاشوراء، المعركة بين الحق والباطل والدفاع عن المقدّسات والعقيدة، وفي هذه القراءات نستطيع أن نعبّر عن قضية عاشوراء بأنها مصنع شهداء العزة والمدافعين عن الحرمات والعقيدة.

صناعة الشهداء ضرورية لكلّ وطن وعقيدة، ليكون للأرض ارتواء من دماء ما هان عليها أن تُداس ذرات تراب وطنها بأقدام الظلمة والأعداء، فصار الشهداء خطّ الدفاع والحصن المنيع للوطن؛ لكي يرهبوا أعداء الله عزّ وجلّ بمواجهتهم لهم.

هي عاشوراء التضحية، عرفناها وبدماء شهداء العقيدة اليوم فهمناها وأدركناها، وبدموع أمهات الشهداء صارت عاشوراء مسرحاً واقعياً، اليوم يراه الجميع، وتعود كربلاء عودة الأرواح بشخصيات مختلفة، ولكن الانتماء واحد إلى شخصية واحدة، وهي شخصية الإمام الحسين عليه السلام.

الانتماء الذي يعود إلى دراسة عميقة، وتعلّق واضح وجريء بعقيدة الفداء، وكأن شخصيات الشهداء اليوم هي امتداد روحي ومعنوي لشخصية الإمام الحسين عليه السلام، وسريان العشق الإلهي من ذاك الزمن الغابر إلى يومنا الحالي.

هي فخر ناله الشهداء عندما دمجوا فكرهم بفكر الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام؛ ليحصل الاتحاد الذي يتمناه المؤمن مع وليّه، وهذا الاتحاد المعنوي وَلّد عند شباب المقاومة المدافعين عن المقدّسات ثقافة حسينية جيّاشة، تأبى أن ترى الظلم والجور، وأن ترى دموع اليتامى والمساكين.

هي عاشوراء، الأم التي احتضنت أرواح الشهداء؛ لتصعد قافلتهم نحو سماء الحرية، وتشهد نجوم السماوات حضور ركب الشهداء لعنان الرفعة والعلو بأرقى مراتب الكمال.

عاشوراء الأمس كانت للإمام الحسين عليه السلام، واليوم هي لِمَن درس الحسين عليه السلام وغداً، ولا تزال لمَن عشق الحسين عليه السلام.

نُجُومٌ مُتَلألِئَةٌ فِي كَرْبَلاء

تبارك حيدر/ كربلاء المقدسة

بدت في الأفق البعيد نجوم تضيء دروب اللقاء، لكم ترتسم..

أمسيتم نجوماً متلألئةً، حول شمس الحسين درتم..

فبأي لغة نكتب فيكم، ولأيّ لغة أفعالكم تُترجم..

يا أنصار دين الله، من بعدكم صار الحسين ينادي: يا حبيب، يا زهير، يا ابن عوسجة مسلم..

بكتكم عين الحسين وقلبه، وماجت أرض كربلاء لفراقكم..

بكتكم السماء بمدامع حزن سماوي، روت حتى زمزم..

أصحاب سيّد الشهداء.. كُنتُم خير رفقة، وبعشقكم لسبط النبيّ افتخر محرم..

لبيك يا حسين، صدحت أصواتكم ومن قبلها كانت دماؤكم تتكلّم..

قُتلتم دون آل محمد، وبقتلكم القوم كلّ حرام حلّلوا، وكلّ حلال حرّموا..

قتلكم مَن رأفتم لحالهم، لكن قست قلوبهم ولم يرحموا..

اخترتم الجنة ونعيمها على نار سعيرها تُضرم..

وأصبحتم باب الحوائج عند الله، لم يقصدكم طالب وظل معدماً..

علي الأكبر عليه السلام قدوةُ عنفوان الشباب

زهراء سالم/ النجف الأشرف

لواقعة كربلاء تاريخ مهم لما تحمله من معانٍ إنسانية سامية، ومبادئ كبرى لَمن تاه في غيابت الظلم، فهي نور وضّاء يهدي مَن أعماه جور حكّام الجور، وهي منهج حياة بأحداثها التي حملت كلّ معطيات السماء.

نرى اليوم أنواع الانحرافات عن خطّ كربلاء النجاة؛ بسبب ما وصل إلينا من أفكار مسمومة جعلت أهدافهم مادية بسبب اتخاذ القدوة الخطأ، فصار الفنان والمغني والممثل الماجن قدوةً لأغلب الشباب بسبب الدعايات والضخ الإعلامي لمختلف الأفكار المدروسة والممنهجة للإحاطة بشبابنا، متناسين قدوتهم في كربلاء (شباب الطفوف)، ممّن حملوا أرواحهم فوق راحتهم؛ كي يحقّقوا أهدافهم السامية مع قائدهم الإمام الحسين عليه السلام.

كان أبو عبد الله عليه السلام يسير على رأس تلك القافلة ممّن اصطفاهم الله عزّ وجلّ إلى الشهادة، ومن حوله عشرون شاباً أو أكثر من بنيه، وإخوته، وأبناء أخيه الحسن السبط عليه السلام، وأبناء أخته بطلة كربلاء عليها السلام، وأحفاد عمّه عقيل بن أبي طالب عليه السلام، وما أسرع أن كبّر قائلاً: الله أكبر، ولم يكن الموقف موقف تكبير، فلابدّ من أن يكون تكبيره لأمرٍ ما.

ما كان لتكبير الحسين عليه السلام وهو منطلق في تلك الصحراء الواسعة إلى الهدف الأسمى والغاية العليا تحت سماء العراق الصافية؟!

كانت تكبيرة لم يعرف التاريخ تكبيرة أكثر منها دوياً، تكبيرة اقتحمت تلك البيداء، ومضت من صعيد إلى صعيد تهزّ النفوس وتثير الضمائر الحية، وتقلق الظالمين والعابثين بتراث محمد ورسالته.

عليّ الأكبر عليه السلام ابن العشرين الذي كان يسير إلى جنب أبيه- آلى إلّا أن يسأل: "..يا أبتِ! جعلت فداك ممّ حمدت الله واسترجعت؟ قال: يا بُنَيَّ! إنّي خَفَقْتُ بِرَأسي خَفْقَةً فَعَنَّ لي فارِسٌ عَلى فَرَس، فَقالَ: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فَعَلِمْتُ أنَّها أنْفُسُنا نُعِيَتْ إلَيْنا.."[1].

لقد كان جواب الإمام الحسين عليه السلام لولده موجزاً وبكلمة واحدة لا مواراة فيها ولا تمويه، إنه الموت ينتظرنا على الطريق، وسنموت ولا نستسلم للطغاة الجائرين والمتسلّطين على عباد الله والمستضعفين في الأرض، وكان الحسين عليه السلام - وهو يلقي كلماته هذه على ولده عليّ الأكبر ابن العشرين وأشبه الناس بجدّه الرسول الأمين خَلقاً وخُلقاً - يُريد أن يسمع رأي ولده الأكبر، ولم ينتظر الإمام طويلاً حتى سمع جواب الشاب الذي بادره بقوله: "يا أبتِ! لا أراك الله سوءاً، ألسنا على الحقّ؟"[2]، هذا هو القول الفصل عند عليّ بن أبي طالب وأبنائه شيوخاً وشباباً، والقرار الأول والأخير أنهم يسعون إلى الحق، ويعملون من أجله، ويحاربون الباطل، وحيث يكون الحق فهو هدفهم وغايتهم، مهما كلفهم ذلك من جهود وتضحيات.

أو لسنا على الحقّ يا أبتاه؟ هكذا كان جواب الأكبر ابن العشرين لأبيه، وكان ردّ الإمام الحسين عليه السلام: قال: "بَلى، والَّذي إلَيْه مَرْجِعُ الْعِبادِ"[3]، فردّ عليه ولده بقوله: "يا أبتِ! إذاً لا نبالي، نموت محقّين".[4]

إنّ الحسين عليه السلام لم يكن ينتظر من ولده غير هذا الجواب، ولكنه لم يتمالك إلّا أن يزهو بمثل هذا، هذه الروح التي يحملها شاب في مطلع شبابه، فردّ عليه قائلاً: "جَزاكَ اللهُ مِنْ وَلَد خَيْرَ ما جَزى وَلَداً عَنْ والِدِه".[5]

إنّ علياً الأكبر عليه السلام بكلماته هذه لم يكن يعبّر عن نفسه وروحه خاصة، بل كان يتكلّم باسم الشباب العشرين من أحفاد أبي طالب عليه السلام، وكان يعلن قرارهم الأخير الذي هاجروا من المدينة لأجله، ألا وهو إعلاء راية الحقّ الإسلامية، وإرساء المبادئ المحمدية.

.....

(١)، (٢)، (٥) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٤٤٦.

(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٤١٨.

(٤) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٤٤٧.

خلفك نحلّق عاشقين لعليا أحبابك ودليلنا رفيف ذاك الجناح..

عَلى جَنَاحِيْ كَربَلاء

تَراتِيلُ دُعَاء

رجاء بيطار/ لبنان

كان انتظار أم البنين(ع) لما سيجري كانتظار النهار لليل، أو انتظار المشرف للموت!

كانت حشرجات اللوعة تزاحم حلقومها، كما كانت عثرات الطريق تزاحم خطواتها على ذلك الدرب المؤدي إلى كربلاء.

كانت قد تعوّدت الخروج بحفيدها إلى تلك الطريق المتعرجة المزروعة شوكاً وصبراً، تروح ترصد العابرين، ولولا سيماء الجلال والحكمة التي كانت تُنطق في سؤالها المضمّخ بالأنين، لظنها بعض مَن لا يعرفها قد مسها طائف من جنون.

كانت نبراتها الملتهبة الطافحة وجداً المتجذّرة عشقاً تسأل في اختلاج العين وصدى الحنين:

-ها مَن رأى لي الحسين؟! ها مَن يعرف خبراً عنه يطفئ نار هذا القلب الحزين؟!

كانت الأخبار تلتف برداء أسود فلا تلمحه العين..

لعلّها كانت تختفي في ثنايا أشداق المنافقين، وخلف بريق أنيابهم المغمسة بزعاف السلاطين؟!

بل لعلّها كانت تُلف في صرر الأسلاب، وتُحمل كما أشخاص المخدرات على الأقتاب، وتُرفع مع الهامات المضمخات بنجيع الخضاب؟!

أو لعلّها كانت لتُدفن بدلاً عن الجسوم المضرّجات والأعضاء المقطّعات، في باطن ذلك التراب، فيما تُترك الأبدان الزاكيات نهباً لوحوش الفلوات، متناثرة كما الفتات على شاطئ الفرات!

على أنّ أم البنين(ع) عادت عند تلك العشية، ملتحفة بكاء حفيدها، متلفعة دموعه الزكية، وقد نفد مخزونها من الصمت.

كانت ليلة الجمعة، ليلة العاشر من المحرم سنة إحدى وستين للهجرة، جلست بعد صلاتها تعقّب في زاوية الدار، راحت تحدّق من كوة ضيقة في أعلى الجدار، إلى عتمة دامسة ما لها قرار.

وارتعدت، لاحظت أم الفضل ارتعادها، كانت قد أنهت لتوّها صلاتها، بعد ما نوّمت صغارها، فأقبلت عليها وهي تقول بغصّة مكبوتة:

-أمّاه، ما بالك ترتعدين؟! أمقرورة أنت فآتيك بكساء تتدفئين؟!

رفعت أم البنين(ع) طرفها إليها، لعلّ لمحة من أنوار العباس كانت تشّع من مقلتيها، فناضت دموع الأم، وغطّت وجهها بيديها، ركعت أم الفضل بجوارها، مدّت يدها المثلوجة إليها، وهمست بوجل:

-أمّاه، ماذا ترين؟!

لو كانت الرؤية نظراً فحسب لكان الأمر هيناً، ولكن أم البنين(ع) كانت ترى بقلبها، ولذا فقد كان لابدّ لها من أن تجيب، وقد سمعت في صوت لبابة بذور النحيب:

-لا بأس عليك يا بنيّتي، إنما هي ليلة الجمعة، وقد اشتدّ شوقي إلى أن أستمع لصوت العباس(ع) وهو يقرأ علينا دعاء الخضر(ع)، بصوته الرخيم الحنون، اشتقت لرنّة الخشوع وأشباح الدموع، إذ تلوح على محيّاه الصبوح.

وراح صوت أم البنين(ع) يتردّد، وينضم في أفق غير محدّد إلى تلك الكلمات الخالدة المتنقّلة بين أفناء الأخبية في كربلاء، تؤنس وحشة الأطفال والنساء، كما يؤنسهنّ الصوت المرتّل للدعاء، العباس بن أمير المؤمنين(ع):

-"أللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كلّ شيء، ..وبنور وجهك الذي أضاء له كلّ شيء.."

وفيما همسات المناجاة تتوالى، تقرع باب العرش محبة وجلالاً، وتهزّ كيان البدر جواباً وسؤالاً، إذ بلغت أم البنين ختام الدعاء:

"..فإليك يا ربّ نصبت وجهي، وإليك يا ربّ مددت يدي.."

تزايد ارتعادها، وراحت دموعها تتحدر في نشيج لا يستكين، كان صوتها كما صوت العباس، مترافقاً مع امتداد اليدين، امتدّت يداها نحو السماء، أسوة بذينك الكفين الأثيرتين اللتين حلّقتا أمامها فجأة، مضرّجتين بالدماء في فضاء كربلاء.

"جَرَّةُ قَلَم"

ما معنى أن يكون واجباً عليكِ دعاء (اهدنا الصراط المستقيم)، عشر مرات يومياً في صلاتك من بداية تكليفك إلى حين وفاتك؟

أليس ذلك دليلاً على عِظم الأمر؟

كيف؟

مصيرك متعلقٌ بهذه الهداية لذلك الصراط، الواحد، المشخّص، المحدّد، الذي لا ثاني له ولا بديل عنه!

"ممرّات"

لن يتسع بصرك إلّا إذا تجاوزته إلى البصيرة، حتى تخرجي عن الكون المحصور في عرض أنفك..

البصيرةُ يعني أن تكوني على الأرض، تتفيّئين ظلّ الشجرة، لكنّ لكِ عيناً هناك..في غيمة، وأخرى في جوف الأرض..

أن تعرفي غايتك في هذا الكون الثقيل، وأن تتماسكي حتى تطأ قدماك الطريق الصحيح!

ما تخبّئه لنا الأروقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانِه.. والواقع.. نونُك..

د. ولاء الملا/ بحرين

"مذكرات جامعية"

الحلقة السادسة عشرة

الامتحان بعد ساعة، الأفكار تتضارب في ذهنها..

مُحرّم الحرام يقترب، قافلة الحسين بدأ مسيرها، ربما تمرّ عليّ.. ولا ألتحق!

كيف السبيل يا ترى؟

كانت تُسأل نفسها حوراء..

ما معنى أن يريد الله ﷻ؟ ما معنى أن نبذل ما نحبّ حتى يرضى؟

هكذا كانت ترمي نفسها بالأسئلة، كم مرةً دارت العقارب في الساعة حتى انتهت تلك اللحظة، لا أدري، لكنني أذكر جيداً حين كنت أسير في الممر الطويل الذي ينتهي بجدار تتكئ عليه أغصان شُجيرة، وسلك مشوّك، وبعض الركامات غير المفهومة.. إنّ الأسئلة كانت تنقر رأسها..

تغمضُ عينيها بشدة، وكأنها تتمنى لو تفعل أذناها الأمر المبهم ذاته..

يلحّ السؤال..

يخرجُ صوتها متكسّراً بجملٍ غير مكتملة، ومنذ متى كان للجمل الناقصة محلٌ من الإعراب؟

تصمت فتتناسلُ الأسئلة في رأسها والمكان، فيضيق رغم اتساعه..

مضت الأيام وكأنها انطوت في إغماضة، في لحظة ألم تتسمُ بالأوج والتجلي معاً..

قالوا لها فقط إنّ صغيرها مات.. شقيقها المدلل مات، بكلّ ثقل الموت ألقوا هذه الكلمة على أذني وعقلي واحتمالي، ما بالكم؟ مَن هو هذا الموت؟ أنا لا أعرف شكله.. قالت لي جدتي هو يجيءُ هكذا مبعثراً وفوضوياً شكلهُ اللاشكل، يشعل نفسه في كلّك حتى لا يُبقي منك إلّا الرماد.. وفي هذه اللحظة تماماً يكون الألم عميقاً إلى الحد الذي لا تشعر فيه به.. يتنكّر فيك ويلبس كلّ شعورك.. إنه يفرغك منك، ويصبحك.. دون أن تدري.. حتى لو كنت تدري، لن تعترض..

وسط بعثرة الموت، هلاميته التي لا شكل لها، فلا تدري من أين تمسك بها مثلاً حتى تقضي عليها أو تغيّر من شكلها ليبدو أقلّ حدة..

يخرج صوت الخطيب، يدخل في أذنيها وقلبها:

يقول الإمام الحسين□: إذا أراد الله ما يحبّ فيما نكره.. رضينا.

رضينا، وأنا راضية يا ربّ..

هدأ قلبها، تبخرت فكرة الموت..وجرت على لسانها: حبيبي يا حسين..

انتهى الممر، دخلت قاعة الامتحان، وبذلت كلّ جهدها.. لتحيا كما يريد.

السَّعَادَةُ فِي الشَّهَادَة

مريم الحسن/ السعودية

صرخ من دون صوت..
بكى من دون دمع..
كتب بدمه علامات الشهادة..
المحب حدّ العبودية..
المتعلّق حدّ الجنون..
تخلّى عن أحلامه وعياله..
وضحّى بنفسه ودمه..
ترك طريق جنة الدنيا..
وصارع ساحة الحرب بيدين عاريتين..
لم يكن يملك ميثاقاً منهم..
ولم يطلب عهداً على صدق نيّتهم..
انجـــرف إلـيـهـم كسيل
عارم..
يجتثّ ما أمامه من
عراقيل الوصول..
لم يكترث إن كان
مَن يستقبله عدواً
أو صديقاً..
بـين يـدي الـرحـمـن
كان يتقلّب..
كيفما يشاء يكون..
إليه يلجأ عند كلّ حزن أو فرح..
يراهن على أنّ في الشهادة سعادة..
وإن كان متعلّقاً بأستار الكعبة سينالها..
بإخلاصه لربِّ العزّة والدين..
أغلق أذنيه عن سماع الآخرين..
فتح أسوار قلبه العالية..
التي لا يدخلها أحد..
بيديه حمل أطفاله ونساءه..
شدَّ لجام فرسه وقرّر الرحيل..
لم يترك لهم أدنى فرصة للنيل منه..
أشعل القلب حباً لله..
وحناناً لعائلته ويتاماه..
تمادى في العطاء ببذخ رسالي..
وأعلن القضية..
أقبلت إليه زينب بشعور حزين..
أخبرته بكلّ ما تحبّ وترضى..
برفقة تسعد قلبها وتزيل الهم عنها..
وإنّ كربلاء أكثر جمالاً في وجدانها..
فهي الجنة التي ستطأ قدماها..
قدّسية كثيراً وعظيمة..
وإن كان منها الجحود والنكران العظيم..
أشعلت بداخله الأمن والأمان..
وتولّت رعاية اليتامى..
من دون أسباب ولا برهان..
سامحت كثيراً..
وكان منها العفو والغفران..
وآخر موعد لها مع سيّد السادات..
تهديه كلمات منثورة عند جسده..
وأحرف تقطر دماً مرفوعة مع رأسه..
تثير بها تفاصيل العاشر من المحرم الحرام..
وموعد لقاء زيارة الأربعين..

قُبّةُ النُّورِ تُنَادِي يَا ثَارَاتِ الحُسَيْن

زبيدة طارق/ كربلاء المقدسة

تمهّل..
سأحكي حكاية منقوشة في صحف الأقدار..
متيقنة أنها حكاية معروفة؛ لأنها حكاية مدينتي مدينة الأحزان..
استعدت قلوبنا لأيام العزاء الحسينيّ..
ورفرفت أعلام الحزن السوداء..
وتجسّدت مصيبة كربلاء مع هلال عاشوراء أمام الأعين ليلاً ونهاراً كبركان ثائر يستأنف إرسال حممه
فترسم الدموع الشجية هالات حزن تتلفظ أنفاسها الأخيرة على وجوه قتلها الحنين والاشتياق لكربلاء الحسين عليه السلام..
فارتدت الأبدان ثياب الصبر لتواسي صاحبة المصاب، سيّدتي زينب سلام الله عليها..
وافترشت النفوس الوالهة الأرض (التي اهتزت والحسين تحت سنابك الخيل تمزّق صدره الشريف)؛ لتحتضن تراب الحياة..
تراباً قد صبغته دماء الحسين عليه السلام بحمرتها المشتعلة، لتتحول في فورة الغضب بحرارة قلوب ظمأى إلى طاقة الوجود..
ومازلنا مخضبين بدمائك يا كربلاء..
تشرق الشمس دامية كعين تنتحب..
لتشقّ مسامع الفجر صوت الظلام، هو نفسه النعيق القديم تقطع أنفاسه..
لتهتز الأرض من جديد زلزالاً يضرب دنيا قلوب، في حنايا الولاء تخفق بشده..
راحت تصغي إلى دوي الأنقاض، وهي تتراكم..
نار تمّد ألسنتها كأفواه جائعة، تلتهم كلّ شيء..
سخام مقدّس يصدر عن ضريح، هو امتداد لضريح الحسين عليه السلام رحمها الله.
وجدوا في قبة العسكريين ثاراً قديماً من ثارات بدر وحنين..
عادوا ليغتالوا الحرية، ويطعنوا السلام، يريدون إطفاء وهج الضياء..
لتستيقظ مدينة سامراء خائفة تترقب، تسمع صوت أنين خافت من أرض لدغتها أفعى الحقد، وكأنها تستغيث الظليمة الظليمة..
لكن سرعان ما انتفضت الأرض كسيف غاضب..
نهضت تلملم آلامها لتطلق صوتاً مدوياً منطلقاً من أعماق اكتشفت ينابيع الخلود من مدرسة أبي الأحرار
لتحوّل تلك القبة المقدّسة أحلامهم بالسلب وشهوة القتل وسياستهم اليزيدية في طمس الحقّ إلى هشيم تذروه الرياح..

العتبتان المقدّستان الحسينيّة والعبّاسية
تُطلقان مسابقة ربيع الشهادة للشعر العموديّ

في إطار ربيع الشعر أعلنت اللّجنةُ التحضيريّة لمهرجان ربيع الشهادة الثقافيّ العالميّ الذي تنظمه الأمانتان العامّتان للعتبتين المقدّستين الحسينيّة والعبّاسية إلى إعلام الشعراء عن إطلاق مسابقةً للشعر العمودي، فعلى الراغبين في المشاركة إرسال قصيدة في التاريخ المشار إليه أدناه وعلى العنوان الآتي:

rabee@alkafeel.net

شروط المسابقة:

١. آخر موعد لاستلام المشاركات هو (١ جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ) الموافق ٢٠١٩/٢/٧م، علماً أنّ القصائد التي تصل بعد هذا التاريخ لن تدخل المسابقة.

٢. أن لا يكون النصّ الشعريّ حائز على جائزة في مسابقة أخرى سواء كانت محلية أو دولية وبكافة صعدها.

٣. أن تكون المشاركة بنصٍّ شعريّ واحد على أن يُراعى عدم الخروج عن العمود الخليليّ وشروط العروض العربيّة.

٤. أن لا تتجاوز أبياتُ القصيدة (٤٠) بيتاً شعريّاً وأن لا تقلّ عن (٢٠) بيتاً شعريّاً.

٥. استخدام اللّغة العربيّة الفصحى.

٦. يُشترط أن يكون موضوعُ النصّ المُشارك مستوحى من سيرة الإمام الحسين عليه السلام المباركة ومن أهداف ثورته، ومن الدروس والعبر المستوحاة من واقعة الطفّ الخالدة.

٧. إرسال السيرة الذاتيّة للمُشارك في ملف (وورد) مع النصّ الشعريّ، متضمّنةً ما يأتي:

أ- الاسم الثلاثي الكامل.

ب- مكان وتاريخ الميلاد الكامل.

ت- العنوان ورقم الهاتف والبريد الإلكترونيّ.

ث- الشهادة التي حصل عليها.

ج- التخصّص الجامعي إن وجد.

٨. تسليم القصائد المشاركة المطبوعة إلى اللّجنة التحضيريّة لمهرجان ربيع الشهادة، أو عن طريق الانترنت عبر البريد الإلكتروني الخاصّ بالمهرجان.

٩. تُستبعد المشاركات التي لا تلتزم بالشروط والضوابط الواردة أعلاه من الاشتراك في المسابقة.

١٠. جميع النصوص المشاركة لا تُعاد لأصحابها في جميع الأحوال، ويحقّ للّجنة التحضيريّة الاحتفاظ بها للنشر أو الأرشيف.

١١. تتحمل اللجنة المنظمة للمسابقة مصاريف السفر في حالة فوز أحد الشعراء من خارج العراق.

أمّا قيمة الجوائز للقصائد العشر الأولى فهي:

- للفائز الأوّل (٣,٠٠٠,٠٠٠) ثلاثة ملايين دينار عراقيّ مع درعٍ ذهبيّ خاصّ.
- للفائز الثاني (٢,٠٠٠,٠٠٠) مليونا دينار عراقيّ مع درعٍ فضيّ خاصّ.
- للفائز الثالث (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار عراقيّ مع درعٍ برونزيّ خاصّ.
- ومن الرابع إلى العاشر (٥٠٠,٠٠٠) خمسمائة ألف دينار عراقيّ مع شهادة تقديريّة.
- وهناك ثلاث جوائز خاصّة لأفضل إلقاءٍ شعريّ في المهرجان.

علماً أنّ جميع القصائد المشاركة سوف تُقدّم إلى لجنةٍ مختصّة (لجنة تحكيم النصوص) تتكوّن من عددٍ من الأساتذة المختصّين بالجانب الأدبيّ لاختيار أفضل عشر قصائد موضوعاً ولغةً وبلاغة.

وللمزيد من المعلومات والاستفسار التواصل على الأرقام التالية: (٠٧٨٠١٦٧٧٦٤٤) و(٠٧٨٠١٨٦٣٢٤١).